



فَوَائِدُ مِنْ كِتَابِ

بُرْهَانُ الْجَمِيِّ

لِسَيِّدِ الشَّيْخِ الطَّلِيبِيِّ

جَمَعَهَا

أَبُو الْمَعَالِي سُلَيْمَانَ بْنُ عَلِيٍّ بُوَيْرِيدِي السَّعْيِي

قولهم «من عرف نفسه عرف ربه»



يقول الشيخ الخليلي: «في قولهم «من عرف نفسه عرف ربه»، اختلف في قائله، يروي بعض العلماء هذا عن النبي ﷺ.

وليس هذا من كلام النبي ﷺ ولا في شيء من كتب الحديث ولا يعرف له إسناده كما حكى ذلك النووي والعراقي وابن تيمية والألباني وغيرهم.

ونسبه بعض علمائنا خطأ إلى النبي ﷺ منهم أبو يعقوب الوارجلاني في الدليل والبرهان، وقطب الأئمة في هميان الزاد، والمحقق الخليلي في التمهيد والنور السالمي في مشارق الأنوار.

والصحيح نسبته إلى يحيى بن معاذ الرازي، وهذا القول مع عدم ثبوته عن النبي ﷺ إلا أنه مجمع على صحة معناه، فمن عرف نفسه عرف ربه».

برهان الحق، ج ٢/١٢٣



الله نور السموات والأرض



يقول الشيخ الخليلي: «ذكر النور في القرآن الكريم مخبراً به عن الله تعالى ﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ [النور: ٣٥].

وقد تنافست أفهام المفسرين في استجلاء معناه الذي يليق بمقام الربوبية الأعلى.

وجميعها ترجع إلى أن هذا الكون كان في ظلمات العدم فأخرجه الله إلى نور الوجود.

فهو تعالى نور السموات والأرض أي موجدتهما من العدم، ومنورهما ومن فيهما وما فيهما.

وهو الذي نَوَّرَ ما فيهما من الكائنات، وهو هادي من في السماوات والأرض، فهم بنوره إلى الحق يهتدون، وبهداه من حيرة الضلالة يعتصمون.

ولا يجوز حمله على ظاهره، وجعل حقيقته تعالى نوراً حسياً كما تقول المجسمة من قوله ﷺ: «نورٌ أنى أراه».

فلو كان نوراً محسوساً لكان مرئياً، فهذه أنوار الشمس والقمر لا يخفيان عن الأبصار.

فيجب حمل النور على ما يليق بجلال الله ﷻ، بإطلاقه على الله من باب التجوز».

حديث «لا تسبوا الدهر»



يقول الشيخ الخليلي: «جاء في الحديث عن النبي ﷺ قال: «لا تسبوا الدهر، فإن الله هو الدهر»، رواه مسلم.

والدهر هو الزمان الذي خلقه الله وخلق فيه الأحداث.

والمراد في الحديث بالنهي عن سب الدهر أي التبرم مما يجري فيه من قضاء الله وقدره.

وهو من متشابه الألفاظ، فإن ظاهره غير مراد وإلا لصدق المشركون في قولهم: «وما يهلكنا إلا الدهر».

وقد أنكر الله عليهم مقولتهم ﴿وَمَا لَهُمْ بِذَلِكَ مِنْ عِلْمٍ إِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ﴾ [الجاثية: ٢٤].

والخلاصة: أن الله ﷻ هو الذي يصرف أحداث الدهر، فلذلك على المؤمن أن يتلقى كل ما أصابه بالشكر والتسليم لأمر الله.

وليس له أن يسخط على قدر الله، وإنما له أن يسخط على المقدور عندما يصدر عن أحد المكلفين قصداً.

كما نسخط على المشركين وما يكيدونه على الإسلام والمسلمين.

ونسخط على كل ما يصدر من شر على الحق وأهله، مع إيماننا بأن كل ذلك قدر أراد الله به ابتلاء المؤمنين.

يقول العلامة أبو مسلم:

يا دهر يا باخس الأحرار حقهم أعط العدالة إن الله ديان

نفس رب العالمين



يقول الشيخ الخليلي: «تطلق النفس في اللغة على الروح وعلى حقيقة الشيء».

فإذا ذُكرت مضافة إلى الله تعالى وجب حملها بحسب ما يقتضيه المقام من المعاني الثلاثة بجلال الله وَجَلَّ.

ومعلوم أنه لا يصح حملها على الروح أو ما يدل على الروح؛ لأن الروح مخلوقة، وهي بهذا المعنى مستحيلة على الله تعالى.

فيحمل معنى النفس على حقيقة الشيء إذا أضيفت إلى الله تعالى كما في قوله تعالى: ﴿وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ﴾ [آل عمران: ٢٨] أي ذاته.

يقول الإمام السالمي:

ونفس رب العالمين ذاته وذاته تفسيرها ثباته

ويمكن حمل النفس في حقه تعالى على معنى (الموجود) كما يقول العلامة أبو مسلم البهلاني.

وفي قوله تعالى: ﴿تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ﴾ [المائدة: ١١٦] أي ولا أعلم ما في السر والغيب وما تخفيه عني».

برهان الحق، ج ٦/٣٦٢



التسمي بأسماء الله الحسنى



يقول الشيخ الخليلي: «قال ابن الحصار: لا أعلم خلافاً في جواز التسمي بالعزیز منكرًا وإجرائه وصفاً، ولا أجيزه معرفاً، لأن الألف واللام في أسماء الله الحسنى للحصر أو المزية.

يقول الشيخ: وفي هذا نظر، لأن الله تعالى ذكر عزيز مصر في القرآن الكريم بالألف واللام في قوله: ﴿قَالَتْ أَمَرْتُ الْعَزِيزُ﴾ [يوسف: ٥١] وقوله: ﴿قَالُوا يَتَّخِذُهَا الْعَزِيزُ﴾ [يوسف: ٧٨].

وأنت تدري أن تعبير القرآن هو تشريع في التعبير، فلا يتعقب بكلام أحد، فلم يذكر إنكار يوسف على قولهم له العزيز.

ومثله قولهم الملك مع أن المُلْكَ لله وحده، ﴿وَقَالَ الْمَلِكُ أَتُنُونِي بِهِ؟﴾ [يوسف: ٥٤].

وفي صفة الأعلى، مع أن العلو لله تعالى وحده، ﴿قُلْنَا لَا تَخَفْ إِنَّكَ أَنْتَ الْأَعْلَى﴾ [طه: ٦٨]، ﴿وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ﴾ [آل عمران: ١٣٩].

فيخرج جميع ذلك على معنى التجوز، فهي نسبية في المخلوق وليست مطلقة.

برهان الحق، ج ٧/٥٦



الخالق البارئ المصور



يقول الشيخ الخليلي في شرح أسماء الله الحسنى الخالق البارئ المصور: «ويفهم أن هذه الأسماء الثلاثة وإن تقاربت معانيها هي ذات مدلولات متعددة المفاهيم، ومجيئها متناسقة في قوله تعالى: ﴿هُوَ اللَّهُ الْخَلِيقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ﴾ [الحشر: ٢٤]، إنما هو انتظام بحسب ما توحى به من المعاني.

فالخلق أولاً: أي إخراجها من العدم إلى الوجود.

ثم البرء أي خلق الموجودات على غير مثال سابق.

ثم التصوير أي طبع الصنعة بصورة تميزها عن غيرها ظاهراً وباطناً.

فميز الله كل مخلوق من عجائب الصنع وغرايب التصوير، ما تتجلى فيها لأولي الأبواب ربوبيته تعالى وقدرته وحسن صنعه.

فكم في الخلايا والجزيئات من عجائب صنع الله، وهي جميعاً بخصائصها ومزاياها تمر بمراحل الخلق والبرء والتصوير.

فسبحان من بهرت حكمته أبواب ذوي البصائر من عباده العارفين».

برهان الحق، ج ٧/٧٢



هل يرزق الله الحرام



يقول الشيخ الخليلي: «ذهب جمهور الأمة إلى شمول الرزق الذي يرزقه الله عباده للحلال والحرام وهو قول أصحابنا.

وإن كان العباد مؤاخذين بتعاطيهم الحرام، فتيسيره الله لهم لا يعد إلباء لهم إليه، فتعاطيهم للحرام كان باختيارهم.

والرزق يصدق على كل ما كان هبة من الله تعالى سواء كانت مادية أو معنوية، ينفع الله به المخلوقات، فقد تكفل الله برزق جميع مخلوقاته.

بينما ذهب المعتزلة إلى القول بتنزيه الله أن يرزق الحرام، وأن يأمر بالانفاق من الحرام في قوله: ﴿وَأَنفِقُوا مِن مَّا رَزَقْنَاكُمْ﴾ [المنافقون: ١٠].

يقول الشيخ: «ولا يخفى على المنصف ما في استدلال المعتزلة بالآيات القرآنية على أن الله لا يرزق الحرام من القوة بمكان، ويشده قوله تعالى: ﴿كُلُوا مِن رِّزْقِ رَبِّكُمْ وَاشْكُرُوا لَهُ﴾ [سبأ: ١٥].

فإن الله لا يأمر إلا بأكل الحلال، ولا يأمر إلا بابتغاء الرزق الحلال، ﴿فَابْتَغُوا عِندَ اللَّهِ الرِّزْقَ﴾ [العنكبوت: ١٧].

فقد ضمن الله لمن اتقاه أن يرزقه من حيث لا يحتسب، وأما غيرهم فضمن لهم ما يمنحهم العيش به ثم يعاقبه، ﴿وَمَن كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُ قَلِيلًا ثُمَّ أَصْطَرَّهُ إِلَىٰ عَذَابِ النَّارِ﴾ [البقرة: ١٢٦].

فأكل الحرام لا يمتنع عليه الرزق الحلال، وإنما يؤثر الحرام بهواه، فقول المعتزلة له وجه وجيه».

آيات الله في الكون



يقول الشيخ الخليلي: «فكم ظهر للناس اليوم من آياته تعالى في الأنفس والآفاق ما حير الأبواب وأدهش العقول.

ولا زالت هذه الآيات تتكشف يوماً بعد يوم تصديقاً للوعد الإلهي، حتى غدت الذرة عالماً يتيه العقل في أرجائه.

ولو أن السلف الماضين اكتشفوا طرفاً مما اكتشف اليوم لطفقوا ينشرون ما لا يحصى من المجلدات في شرح وبيان السر الإلهي فيها.

فهو سبحانه من حيث دبر الأمور حكم، ومن حيث أوجدها جواد، ومن حيث رتبها مصور، ومن حيث وضع كل شيء موضعه عدل، ومن حيث إتقان الصنعة لطيف، ولن يعرف حقيقتها إلا من تدبرها.

ومن لطفه بعباده أن يسر لهم الوصول إلى سعادة الأبد بسعي خفيف في مدة عمره القصير، مقارنة إلى حياة الأبد، فلم يكلفهم ما لا يطيقون».

برهان الحق، ج ١٢٤/٧



صفة الأحدية والواحدية



يقول الشيخ الخليلي: «وصف الله نفسه بالأحدية في قوله: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ [الإخلاص: ١]، والأحدية لا تكون إلا لله، وهي أكد في الدلالة على وحدانيته تعالى.

كما وصف نفسه بالواحدية في قوله: ﴿وَاللَّهُمَّ إِلَهٌُ وَاحِدٌ﴾ [البقرة: ١٦٣]، وهي تعني نفي الشركاء عنه ونفي التبعض والانقسام في ذاته.

ويمكن وصف غيره بالواحدية الاعتبارية لا الحقيقية كالأمة الواحدة والفريق الواحد، بينما لا يمكن وصف غيره بالأحدية.

لهذا فالأحد أبلغ في الدلالة على الوحدانية من الواحد، ولعله هو السر في اختيار كلمة الأحد في سورة الإخلاص.

ولهذا السبب لم تعرف بلام التعريف؛ لأنه نعت لله ﷻ وحده على الخصوص، فاستغنى عن التعريف.

فمن شبه الله بخلقه أو بعضه لم يدرك حقيقة ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾.

برهان الحق، ج ١٣٢/٧



صفة الحنان والمنان



يقول الشيخ الخليلي: «اختلف في ذكر اسم (الحنان والمنان) من أسمائه تعالى، أنكره بعض أصحابنا منهم العوتبي والأصم والسعدي.

لأن أصل الحنان من حنين القلب، والله تعالى منزّه عن ذلك.

يقول الشيخ: ولكن يجب أن يحمل الاسم على المعنى اللائق بقدسه تعالى بمعنى الرحمة، ﴿وَحَنَانًا مِّن لَّدُنَّا﴾ [مريم: ١٣] أي ورحمة منا ومحبة كما فسرّه ابن عباس.

أما المنان فهو كثرة المنّ بالعطايا الوافرة والهبات المتواترة، ﴿وَلَكِنَّ اللَّهَ يَمُنُّ عَلَىٰ مَن يَشَاءُ﴾ [إبراهيم: ١١].

وما نقل عن ابن عباس قوله: «والله ما أدري ما الحنان؟» فلم أجده مسنداً. يقول الإمام السالمي:

..... واختلفا	في لفظة المنان أيضاً فاعرفا
وفسروه ها هنا بالمنعم	وقيل بالمعطي لكل النعم
فلا سبيل عندنا للمنع	ثم جوازه أتى في الشرع

برهان الحق، ج ٧/٢٠٣



تسبيح الكائنات لله تعالى



يقول الشيخ الخليلي: «دلت النصوص القرآنية على أن الكائنات بأسرها تسبح بحمد الله وتسجد لله، وهو مما يؤذن بأنها تعبد الله.

﴿وَلَكِنْ لَا نَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ﴾، فلا ندري حقيقة هذا التسبيح وإنما نفوض أمره إلى الله.

أما ما قيل بأن تسبيحها هو دلالتها على وجود الله فغير صحيح، فنحن ندرك دلالتها على وجود الله ولكن لا ندرك تسبيحها.

ولا ريب أن الكافر ولو قاوم عبادة الله وتسبيحه بحركاته الاختيارية، فإن حركاته الاضطرارية تسبح الله وتسجد له.

لذلك فهو في حيرة من أمره واضطراب في نفسه، بسبب هذا التباين بين حركتيه.

فالكافر وإن كان حاله وهيئته عابداً لله، فلا يطلق عليه هذا الاسم، وإنما يقال عاص؛ لأنه خالفه في اعتقاده وأفعاله».

برهان الحق، ج ٧/٢١٣



أوصاف تطلق على الله تعالى



يقول الشيخ الخليلي: «وثم أوصاف ذكرت لله تعالى في القرآن الكريم بطريق التجوز، ولم تقصد حقيقة معناها مثل:

الزارع: ﴿أَنْتُمْ تَزْرَعُونَهُ أََمْ نَحْنُ الزَّارِعُونَ﴾ [الواقعة: ٦٧].

الرامي: ﴿وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَنْ يَكُنَّ اللَّهُ رَمِيًّا﴾ [الأنفال: ١٧].

المستهزئ: ﴿اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ﴾ [البقرة: ١٥].

وقد سيق بعضها في مساق المشاكلة اللفظية مثل:

المكر: ﴿وَمَكْرُوا وَمَكَرَ اللَّهُ﴾ [آل عمران: ٥٤].

والخداع: ﴿إِنَّ الْمُنَافِقِينَ يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَهُوَ خَدِيعُهُمْ﴾ [النساء: ١٤٢].

والنسيان: ﴿نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ﴾ [التوبة: ٦٧].

الصبغ: ﴿صَبَغَ اللَّهُ﴾ [البقرة: ١٣٨].

والحاصل أن الزارع ليس هو من أسماء الله الحسنی ولو أجازته الإمام السالمي في الجوهر.

كما أن الرامي والماكر والخداع والناسي لا تطلق أسماء على الله، وإن اسندت إليه أفعال مشتقة من مصدرها، فهذا كله مجاز، والله أعلم.

برهان الحق، ج ٢٢١/٧



حديث النظافة



يقول الشيخ الخليلي: «حديث سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه: «إن الله طيب يحب الطيب، نظيف يحب النظافة، فنظفوا أفئيتكم ولا تشبهوا باليهود».

هو حديث رواه الترمذي ولا يصح

وعند من اعتمده فإن معناه يحمل على ما قاله ابن الأثير: نظافة الله كناية عن تنزهه من الحدث وتعالیه عن النقص.

وحبه النظافة من غيره كناية عن خلوص العقيدة ونفي الشرك.

ومنعه العوتبي لأن النظيف هو المُنْتَظَف وهو المغسول، وهذا لا يجوز على الله وَجَلَّ.

برهان الحق، ج ٢٣٢/٧



صفة القديم في حقه تعالى



يقول الشيخ الخليلي: «لم يذكر في القرآن الكريم ولا في حديث ثابت عنه عليه أفضل الصلاة والسلام اسم القديم على الله.

وإنما أخذه من أطلقه على الله تعالى من اسمه الأول؛ لأنه بمعناه.

ولم ير جماهير العلماء حرجاً في وصفه تعالى بالقدم، والقدم في حقه تعالى ضد الحدوث.

ولكن عده من أسمائه تعالى الحسنى إنما يتوقف على الدليل، لذلك لا أجد ما يسوغ أن يعد في أسمائه.

وإن كان اتصافه بمعناه اللائق به تعالى أمراً غير مختلف فيه، حتى أن من العلماء من حكى الإجماع على ذلك.

وقد استدل من عده في أسماء الله الحسنى بروايات، لا توجد منها رواية يمكن التعويل عليها في إثبات ذلك من أسمائه، وإنما يستأنس بها على إطلاق هذا الوصف عليه تعالى».

برهان الحق، ج ٧/٢٣٤



سؤال الحواريين

يقول الشيخ الخليلي: «ذكر علماؤنا أن من الألفاظ التي يمتنع بها السؤال عن الله تعالى (هل)؟

بينما حكى القرآن الكريم سؤال الحواريين عنه بها عيسى عليه السلام ، ﴿هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ﴾ [المائدة: ١١٢]؟

يقول الشيخ: لعلماء الأمة والمفسرين بحث طويل في هذا السؤال، وذكر أقوالهم.

ثم قال: وبما سقته هنا يتبين أن القوم إما أن يكون:

السؤال كان قبل أن تتجلى لهم براهين الإيمان ويستحكم الإيمان في نفوسهم، من قولهم: ﴿وَتَطْمِئِنُّ قُلُوبُنَا﴾ [المائدة: ١١٣].

لأن سؤالهم لا يتفق مع روح الإيمان المستلزمة لتعظيم الله وتنزيهه.

لذلك لم يقرهم عيسى عليه السلام على هذا السؤال فقال: ﴿أَتَقُوا اللَّهَ إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ [المائدة: ١١٢].

وإما أن يكون سؤالهم لمعاينة قدرة الله التي لا يشوبها شائبة من الشك والارتياب.

كما كان من سؤال إبراهيم عليه السلام ربه: ﴿كَيْفَ تَعْبَى الْمَوْتَى﴾ [البقرة: ٢٦٠]، ثم قال: ﴿لَيْطَمِينَ قَلْبِي﴾ [البقرة: ٢٦٠].

وهذا لا ينافي أن يكون الإيمان قد رسخ في قلوبهم بعد ذلك؛ ليكونوا أنصار الله وأنصار رسوله المسيح ﷺ .

حتى كانوا أسوة لصالحي هذه الأمة حيث أمروا بأن يقتدوا بهم، ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُونُوا أَنصَارَ اللَّهِ كَمَا قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ لِّلْحَوَارِيِّنَ مَنْ أَنصَارِي إِلَى اللَّهِ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنصَارُ اللَّهِ فَآمَنَتْ طَائِفَةٌ مِّنْ بَنِي إِسْرَءِيلَ وَكَفَرَتْ طَائِفَةٌ فَأَيَّدْنَا الَّذِينَ ءَامَنُوا عَلَىٰ عَدُوِّهِمْ فَأَصْبَحُوا ظَاهِرِينَ﴾ [الصف: ١٤].

وبهذا يتبين سقوط الاعتراض على علمائنا الذين منعوا السؤال عن الله تعالى بـ (هل) بسؤال الحواريين به».

برهان الحق، ج ٢٥٢/٧



خلق المستحيل



لما واحد يناظر الآخر ويقول: أنتم تقولون أن الله على كل شيء قدير، فهل يقدر على أن يخلق له الولد؟، أو هل يقدر أن يخلق نظاماً آخر للكون؟ يقول الشيخ الخليلي: «المحال إما أن يكون محالاً لعينه كخلق الولد لله، وإما أن يكون محالاً؛ لأنه بخلاف مقتضى الإرادة الربانية.

ففي المحال لعينه لا يقال هو مقدور لله تعالى ولا يقال غير مقدور، وإنما يجب التوقف والتأدب مع الله؛ لأن المحال لا يتصور وقوعه بحال.

وأما المحال بخلاف مقتضى الإرادة الربانية، فإنه تشمله القدرة الربانية، فلو أراد له كان، ولكن أراد ألا يكون.

﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً ۚ وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ﴾ [هود: ١١٨]،
 ﴿وَلَوْ شِئْنَا لَآتَيْنَا كُلَّ نَفْسٍ هُدًى وَلَكِنْ حَقَّ الْقَوْلُ مِنِّي...﴾ [السجدة: ١٣].

وقولنا أن المستحيل لا تتعلق به قدرة الله لا يعني أن قدرته محدودة أو أنه عاجز عن شيء.

برهان الحق، ج ٢٥٨/٧



تعليـل أفعال الله



يقول الشيخ الخليلي: «اختلف العلماء في جواز تعليل أفعال الله، وعليه اختلفوا في جواز السؤال عنها بـ (لِمَ)».

وإذا تأملت آيات الكتاب العزيز وجدت ما يزيد على عشرة آلاف آية فيها تعليل الأحكام بالحكم والمصالح، ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ [الذاريات: ٥٦].

فتارة تذكر بلام التعليل وتارة بالمفعول لأجله ومن أجل وكي والفاء وإن وتارة بلعل.

لذلك أكاد أزعـم بأن هذه الآيات نصوص على جواز مثل هذا السؤال، فمنعه لا ينبغي أن يلتفت إليه مع ظهور حجته وسطوع برهانه.

فهو استفهام عن علة الشيء وحكمة خلقه من غير اعتراض عليه تعالى، فأفعال الله لا تكون إلا مقرونة بحكمة سواء علمها الخلق أو جهلواها.

برهان الحق، ج ٧/٢٧٠

معرفة الله بالعقل



يقول الشيخ الخليلي: «معرفة الله كما تقوم حجتها بالشرع، كذلك تجب على الإنسان بمجرد إدراكها بالعقل

وإن كان الخلاف فيمن لم تصل إليه حجة الرسل كالمنقطع في جزيرة ولم يصله أحد تقوم به الحجة بمعرفة دين الله.

فإن هذا إن أمعن وتفكر وكان من العقلاء، سيلهمه عقله إلى معرفة الله وأن له خالق خلقه.

وإن لم يهتد إلى ذلك فهو غير سليم العقل، وبهذا يسقط عنه التكليف. ومن المعلوم أن الناس منذ بداية وجودهم لم يعدموا من شرائع أتتهم من الله.

فما من أحد من الناس إلا وهو داخل في عموم المخاطبين بشرائع الله منذ بداية الوجود البشري».

برهان الحق، ج ٧/٣٢٢



تكليف العباد



يقول الشيخ الخليلي: «حكى بعض علمائنا جواز مؤاخضة الله الخلق من دون إقامة حجة منه عليهم، فلو أراد تعالى فهو حق من حقوقه إلا أن رحمته وحكمته اقتضيتا أن لا يهلكهم إلا بعد إقامة الحجة عليهم.

يقول الإمام السالمي:

إذ لم يكن جل مكلفاً بلا برهان صدق يوضحن السبلا
ولو يشالكان منه عدلا كمثل ما قد كان هذا فضلاً

فهم يعتقدون أن إحسان الله إلى عباده إنما هو محض فضل منه سبحانه، وإن شاء عذب بعدله من يشاء.

نعبده جل امثال أمره سبحانه ونهيه وزجره
فإن يشأ يرحمنا بفضلـه وإن يشأ عذبنا بعدله

وهذه القضية يتجاذبها جانبان:

جانب الحقيقة أن الله الحكم المطلق في خلقه ﴿أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ﴾
[الأعراف: ٥٤].

وجانب الشريعة أن الله أوجب لعباده على نفسه إن هم عبدوه أن لا يعذبهم، كما حرم على نفسه الظلم.

فإذا كان هذا هو حكم الله الذي نص عليه في كتابه فإنه يجب علينا أن نقف عند حدود حكمه، وأن لا نتعدى ذلك ونقول:

بأنه لو أخذ عباده بدون جرم ودون نذير ومن غير أن يقيم الحجة عليهم
لكان ذلك منه عدلاً.

فسبحانه أجل وأعظم من أن يؤخذ عباده بغير جرم ارتكبه أو من غير أن
ينذرهم، كما أنه أجل من أن يسوي في الجزاء برهم وفاجرهم.

فإنه يجب علينا أن نقول ما قاله سبحانه: ﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ ۖ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا ۚ وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِّلْعَبِيدِ﴾ [فصلت: ٤٦].

برهان الحق، ج ٣٧٥/٧



خلق الشر والفساد



يقول الشيخ الخليلي: «ومع اعتقادنا أن الله خالق كل شيء، ومقدر كل شيء، وكل فعل في الوجود مسند إليه.

فإن من الواجب في حق الله تعالى انتقاء الألفاظ الطيبة للتعبير عن صفاته أو أفعاله.

فلا يضاف إليه كل ما يوحى بالتحقير أو ازدراء مقامه الأعلى.

فلا يقال خالق الفحشاء والمنكر، أو خالق السوءات والعورات، أو أن الله يرزق الحرام، تأدباً مع الله وإجلالاً.

فكما أن الإنسان يتأدب مع أبويه ورؤسائه، فلا يصفهم بالعورات وقضاء الحاجات وإلا عد عاقاً بذيثاً وقحاً.

فالأدب مع الله تعالى يجب أن يكون أسمى وأعلى من كل أدب.

وخلق الله لذلك كله لا ينافي الكمال المطلق في حقه تعالى، إذ لو خلقها غيره لكان مشاركاً لله في الخلق، فلم يخلق الله الأضداد إلا لحكمة مقدرة».

برهان الحق، ج ٧/٣٩٨



غياث المستغيثين



يقول الشيخ الخليلي: «اختلف أهل العلم في إطلاق بعض الأوصاف على الله تعالى، مثل:

غياث المستغيثين: والصحيح جواز وصفه تعالى به بمعنى مغيث المستغيثين.

دليل الحارين: والصحيح جواز وصفه تعالى به بمعنى الهادي ولا هادي إلا الله.

المستعان بالله: والصحيح جوازه بمعنى الاستعانة بالله.

ارتدى الكبرياء: والصحيح جوازه في حقه تعالى بمعنى كون الكبرياء من خصوصيته تعالى، فمن نازعه فيه قذفه في النار كما في الحديث القدسي: «الكبرياء ردائي...».

صيغ التعجب مثل ما أعظمه: والصحيح جواز استعمالها في صفات الله الذاتية والفعلية، من حيث إنها مثار دهشة الألباب وحيرة العقول، التي تظل حائرة مشدوهة منها.

احتجب عن خلقه: فقد ورد في الحديث احتجابه تعالى عن الذين يجترئون على منع حقوق العباد الواجة عليهم، وهي محمولة على حجب رحمته ورضاه عنهم.

يقول الإمام السالمي في جوهر النظام ج ٣٧/١:

والمستعان بالإله الباري	ليس يجوز قاله الهجاري
ويا غياث المستغيثين فلا	يجيزه جل إلهي وعلا
ويا دليل المتحيرينا	كمثله عنه كذا رونا
وهكذا قد ارتدى بالكبريا	لأنه خلاف ما قد روى



صفة العارف في حقه تعالى



يقول الشيخ الخليلي: «لا يصح وصف الله بأنه عارف؛ لأن المعرفة تستعمل في العلم القاصر المتوصل به بتفكر.

لذا يقال: عرفت الله، ولا يقال: علمت الله؛ لأن مدارك الخلق تعجز عن الوصول إلى إدراك حقيقة ذاته.

ولا يقال: يعرف الله، وإنما يقال: يعلم الله؛ لأن المعرفة قصور عن درجة العلم.

لذلك أرى أن يقتصر في وصفه تعالى على العلم والعليم كما جاء في القرآن الكريم.

كذلك يمتنع وصف اليقين في حق الله تعالى؛ لأن اليقين هو العلم بعد الشك والارتباب».

برهان الحق، ج ٢٠/٧



قولهم: ما رأي الدين؟



يقول الشيخ الخليلي: «وبهذا يتبين أن قول العامة: ما رأي الدين في هذه المسألة؟ هو خطأ فاحش.

لأن الدين وضع إلهي لا يحتمل الخطأ أبداً، لما علمته من إحاطة علمه سبحانه بكل شيء.

والرأي غير مقطوع به؛ لأنه مهما ترجح صوابه هو قابل للخطأ.

والصواب أن يقال: ما حكم الدين؟ وهذا في مسائل الدين القطعية التي لا مجال للاجتهاد فيها، لأن حكمها مستوحى من الدليل القطعي، وليس فيها رأي للمجتهد،

أما في مسائل الرأي التي تتوقف على النظر والاجتهاد، ويترجح فيها صواب المجتهد مع خطئه، فيقال: ما رأي علماء الدين».

برهان الحق، ج ٧/٢٦٤



قول ما شاء الله وشئت



يقول الشيخ الخليلي: «يمتنع أن يقال: ما شاء الله وشئت، أو ما شاء الله وشاء فلان.

لأن المشيئة لله وحده، فما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن، فمشيئة الإنسان مرهونة بمشيئة الله تعالى.

وجاء في الحديث التشديد عليه لما قال أحدهم لرسول الله ﷺ: ما شاء الله وشئت. فقال: «جعلت لله ندا؛ بل ما شاء الله وحده».

وإنما يسوغ عطف مشيئة العبد على مشيئة الله بحرف العطف (ثم) الدالة على الترتيب والتراخي، ما شاء الله ثم شئت.

وبهذا يتبين خطأ العامة في قولهم: أعول على الله وعليك.

وهذا مما يجب على أهل العلم تنبيه الناس على خطئه، وبسكوتهم يتحملون وزره والعياذ بالله.

يقول الإمام السالمي:

ما شاءه خالقنا وشينا ليس يجوز هكذا رونا
لأن ما قد شاءه الرحمن يكون لو لم يرد الإنسان

برهان الحق، ج ٧/٤٢٩



اسم الصبور



يقول الشيخ الخليلي: «ذكر العلامة أبو مسلم في قصيدة المعرج الأسنى وقطب الأئمة في كتاب الغسل من أسماء الرسول أن الصبور من أسماء الله الحسنى.

ولم يأت وصفه تعالى بالصبر في القرآن الكريم؛ ولكن ورد في حديث ضعيف عن أبي هريرة رضي الله عنه في سنن الترمذي.

ولا ريب أن حمل الصبر على حبس النفس على ما تكره، يمنع من إطلاق وصف الصبور على الله تعالى.

وإنما يجب إن أجزى إطلاقه أن يحمل على عدم التعجل في مؤاخذة العصاة بالانتقام منهم وإنزال العقوبة عليهم.

كما يقول العلامة أبو مسلم:

تأيت حلماً يا صبور وإنما إلى أجل تأخير عدل العقوبة
تأيت في أخذ العصاة تلطفاً ورفقاً ولم تأخذ عصياً بعجلة

برهان الحق، ج ٧/٤٤٧



صفة الغيرة والفراغ



يقول الشيخ الخليلي: «اشتمل القرآن الكريم والحديث الشريف على بعض العبارات المبنية على المجاز في وصفه تعالى لنفسه، منها:

الغيرة: في قول الرسول ﷺ: «والله أغير مني»، فيوصف الله تعالى بالغيرة عندما تنتهك حرمانه، بمعنى وعيده على إتيانها، وزجره عن قربانها.

الفراغ: في قوله تعالى: ﴿سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَ الثَّقَلَانِ﴾ [الرحمن: ٣١]، وهو وعيد وتهديد على إنفاذ عقوبة العاصي.

الإباء: في قوله تعالى: ﴿وَيَأْبَى اللَّهُ﴾ [التوبة: ٣٢]، أي يمنع ويرفض الله أن يقع إلا ما يريد.

العزم: أي الجد فيما أوجبه الله، من قولهم: إن الله يحب أن يؤخذ برخصه كما يحب أن يؤخذ بعزائمه.

الاختيار: في قوله تعالى: ﴿وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ﴾ [القصص: ٦٨]، واختيار الله لما يشاء ومن يشاء هو اصطفاؤه.

الأخذ والطلب: في قوله تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرَى﴾ [هود: ١٠٢]، وهو أخذ وطلب حق المظلوم من الظالم، «إن الله يملئ للظالم حتى إذا أخذه لم يفلته»، رواه البخاري ومسلم.

وكلها ألفاظ لا يجوز وصف الله بها بمعناها الظاهر في وصف البشر بها. ولا وجه لمنع بعض أصحابنا من إضافتها إلى الله بالمعنى الذي لا يؤدي إلى اللبس ولا يوهم التشبيه والنقص، تعالى الله عن ذلك».

مراحل الانتقال إلى الدار الآخرة



يقول الشيخ الخليلي: «وانتقال الإنسان من الحياة الدنيا إلى الحياة الآخرة إنما يتم عبر مراحل يمر عليها الإنسان مرحلة بعد أخرى حتى يصل إلى مصيره الأبدي إما إلى جنة عالية أو نار حامية، وهي:

مرحلة الموت وهو مفارقة الروح الجسد ثم مرحلة القبر يفتح له فيه بابا إلى الجنة أو بابا إلى النار ثم مرحلة البعث وهو ردها إليه للأبد ثم مرحلة العرض والحساب فيعطى كتابه إما بيمينه أو بشماله ثم الميزان ثم الصراط والورود والحوض».

برهان الحق، ج ٨/١٩



فناء الروح بعد خروجها من الجسد



ويقول: «فكما أن البدن يعد هالكاً فانياً بمفارقة الروح له، فكذلك الروح تفنى وتهلك بخروجها من البدن، لقوله تعالى: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾ [القصص: ٨٨]، وإن لم تتلاش ماهيتها، فإنه يحال بينها وبين العودة إلى البدن إلى أن تقوم الساعة، وفناؤها إما أن يحمل على مفارقتها للبدن، أو يكون فناء مؤقتاً إلى يوم القيامة، ثم ترد يوم البعث إلى البدن للحساب والجزاء، ثم إلى الجنة أو النار، وبهذا لا يعد الخلاف بين القائلين بفنائها والقائلين ببقائها منعمة أو معذبة إلا خلافاً اعتبارياً».

برهان الحق، ج ٨/ ٦٣



استقبال المتقين يوم القيامة



يقول الشيخ الخليلي: «وقد دلت الآيات القرآنية والأحاديث النبوية على تباين أحوال المؤمن وأحوال الكافر عند الاحتضار، في قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ نُوفِّهُمْ الْمَلَائِكَةُ طَيِّبِينَ يَقُولُونَ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [النحل: ٣٢] وقوله: ﴿فَكَيْفَ إِذَا تَوَفَّيْتُهُمُ الْمَلَائِكَةُ بَضْرِبُوتٍ وَجُوهَهُمْ وَأَدْبَرَهُمْ﴾ [محمد: ٢٧].

أما ما جاء في روايات وصف سكرات الموت بالشدة، وأنها تزيد على ثلاثمائة ضربة بالسيف فهي روايات واهية الأسانيد غير موصولة،

وكثيراً ما تحشر هذه الروايات في كتب الوعظ والرقائق ويستشهد بها الوعاظ في خطبهم ومحاضراتهم.

ولو كانت ثابتة فأولى بها أن تحمل على سكرات الفاسقين وما يجده من شدة الموت وكربه كما دلت الآيات السابقة، لا البررة الأتقياء.

على أن هذه من الغيبيات التي نكل علمها إلى الله وَعَلَى.

وهذا لا ينافي أن يمر المؤمن ببعض الشدة عند الموت لتمحيص ذنوبه وتصفيته من أدرانها».

برهان الحق، ج ٨/٦٥



ثبوت عذاب القبر



يقول الشيخ الخليلي: «اتفقت الأمة على إثبات نعيم القبر للأتقياء وعذابه للأشقياء إلا من شذ.

ومع اتفاق العلماء عليه إلا أنهم مختلفون هل يقع العذاب والنعيم على الجسد والروح أو على الروح؟؟؟

فقد يكون الميت أكلته السباع أو أحرقته النيران أو مات غرقاً أو مثل به أو حنط.

والذي أميل إليه أن روح الإنسان لا ترجع بعد خروجها إلا يوم الحشر، وهذا لا يمنع من أن يعود إلى الجسد الإحساس وإن لم ترجع الروح، فيتأثر الجسد بتأثير الطاقة الروحية، والله على كل شيء قدير.

برهان الحق، ج ٨/١٠٥



رجوع الروح في الجسد



يقول الشيخ الخليلي في مسألة رجوع الروح في الجسد بعد الموت: «وقد تبين لك مما سبق اختلاف العلماء في عذاب القبر ونعيمه وسؤال منكر ونكير، هل يحس به الجسد بعودة الروح إليه وهو قول الأكثرين منهم قطب الأئمة والإمام السالمي، أو هو للروح وحدها فهي لا ترجع للجسد إلا يوم القيامة.

يقول ابن حزم: «وأما من ظن أن الميت يحيا في قبره فخطأ؛ فصح بنص القرآن الكريم أن روح من مات لا ترجع إلى جسده إلا يوم القيامة في قوله تعالى: ﴿وَمِنْ وَرَائِهِمْ بَرْزَخٌ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ﴾ [المؤمنون: ١٠٠].

وقال - أي ابن حزم -: ولم يأت قط عن رسول الله ﷺ في خبر يصح أن أرواح الموتى ترد إلى أجسادهم عند المسألة والتنعم أو العذاب.

يقول الشيخ الخليلي: «ونفسي تميل إليه وإن كنت لا أقطع به.

إذن كيف يكون عذاب القبر ونعيمه وقد اتفقت الأمة على وقوعه، وكيف يكون سؤال منكر ونكير؟

قال الشيخ الخليلي: هذا من علم الغيب، ولكن نوقن بوقوعه، فقد يكون النعيم أو العذاب للروح مثل أحلام النائم ومواقعة الجارية في المنام، وقد يكون بتأثير الروح على الجسد، ونكل علم ذلك إلى الله».

برهان الحق، ج ٨/ ١٠٣



تحديد موعد قيام الساعة



ويقول الشيخ الخليلي: «وبهذا تدرك أن ما ذكره بعضهم أن الساعة ستقوم في عام ١٤٠٧ هجري أخذنا من كلمة بغتة في قوله تعالى: ﴿لَا تَأْتِيكُمْ إِلَّا بَغْتَةً﴾ [الأعراف: ١٨٧].

وذلك بحسابها بالجمل الكبير حسب حروفها، فالباء إثنان، والغين ألف، والتاء أربعمئة، أو هي ١٨٠٢ هجري.

وأن ثم روايات تدل على أن الساعة تقوم قبل نهاية القرن الرابع عشر أو على رأس ذلك القرن.

هو من الأباطيل التي لا يحل الإصغاء إليها أو التأثر بها؛ لمصادمته النصوص القاطعة الدالة على أن الساعة لا تقوم إلا بغتة، وأن علمها استأثر الله به وحده.

﴿يسألونك عن الساعة أيان مرساها، قل إنما علمها عند ربي، لا يجليها لوقتها إلا هو، ثقلت في السماوات والأرض، لا تأتيكم إلا بغتة﴾.

برهان الحق، ج ٨/ ١٣٥



أشراط الساعة



يقول الشيخ الخليلي: «دل القرآن الكريم على أن للساعة أشراطاً وعلامات تدل على قرب وقوعها لقوله تعالى: ﴿فَقَدْ جَاءَ أَشْرَاطُهَا﴾ [محمد: ١٨].

وفي جوابه ﷺ لجبريل عندما سأله عن الساعة وأماراتها قال: «أن تلد المرأة ربتها، وأن ترى الحفاة العراة العالة رعاء الشاء يتطاولون في البنيان».

يشير الحديث إلى تغير الأحوال وانقلاب الأمور، فقد تفتح الدنيا على قوم كانوا في شظف العيش محرومين من رغدها ونعيمها، فإذا بهم يتحولون إلى أشباه ملوك يتطاولون في البنيان حتى تكون أم أحدهم كأنها أمة عنده، وهذا واضح مشاهد الآن.

وقد ذكر القرآن الكريم آيتين من آيات قيام الساعة وهما خروج الدابة وفتح يأجوج ومأجوج.

وتكليم الدابة مشاهد في كثير من الآلات في أجهزة التلفاز والتلفون والمذياع وغيرها من الأجهزة، حتى الهواتف الذكية والبرامج التي ظهرت فيها حديثاً.

ويمكن القول بأنها هي التي تدب على الأجسام، فالأمراض والأسقام والفيروسات تنتقل اليوم بشكل فضيع، حتى كثرت الأمراض وأنواعها، واكتضت المستشفيات الحكومية والخاصة وسافروا إلى الخارج، وظهرت أمراض يكاد ما موجودة سابقاً.

أما يأجوج ومأجوج فهم المغول والتتار الذين أزالوا وهدموا الحضارة العربية، كما قاله أكثر المفسرين المعاصرين.

وأخيراً طلوع الشمس من مغربها وهو إذان باختلال نظام الكون وفقدان الربط بين أجرامه، ﴿إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ﴾، ﴿إِذَا السَّمَاءُ أَنْشَقَّتْ﴾، ﴿إِذَا السَّمَاءُ أَنْفَطَرَتْ﴾.

برهان الحق، ج ٨/١٣٨



خروج الدابة



يعني يمكن يكون انتشار الأمراض الفتاكة كمرض نقص المناعة من علامات قيام الساعة.

يقول الشيخ الخليلي: «ذكر القرآن الكريم من آيات قيام الساعة خروج الدابة في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِّنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ﴾ [النمل: ٨٢] فذكر أن الدابة تكلم الناس.

وهذا التكليم حصل للناس اليوم من كثير من الآلات، واختزن الكلام فيها فتهديه الطريق، وتكلمه وترشده وتنبيهه على مواقيت الصلاة وغيرها، وتخبره عن أخبار العالم وما يحدث فيه.

ولفظه الدابة تدل على كل ما يدب على الأرض، ويستعمل مجازاً في كل ما يجري في غيره، حتى الأمراض والأسقام والفيروسات التي تجري في الأجسام».

برهان الحق، ج ٨/١٤٢



خروج المسيح الدجال



يقول سماحة الشيخ الخليلي في مسألة خروج المسيح الدجال: «الاستعاذة بالله من فتنة المسيح الدجال ثابتة عنه عليه أفضل الصلاة والسلام كما في مسند الربيع والشيخين وغيرهم.

ولكن لا تعني أنه شخصية محددة أو موصوفة بأوصاف تميزها، فما قيل في الدجال لا يعول عليه في تحديد ماهيته وبيان أوصافه، ولو حكى بعضهم تواتر الروايات الواردة في وصفه، فذلك مدفوع بكون التواتر مشروطا بسلامته من التناقض والاضطراب.

وإنما ثبوت الاستعاذة من الدجال ذلك يشمل كل دجال آت بفتنة.

فالدجال وصف لا ينحصر في فرد وإنما ينطبق على كل من يضل الناس ويلبس عليهم أمر دينهم.

وما أكثر الدجاجلة الذين يجب الاحتراز منهم والاستعاذة من شرهم، في زماننا».

برهان الحق، ج ٨/١٦٨



نزول المسيح عيسى عليه السلام



يقول سماحة الشيخ الخليلي في مسألة نزول المسيح عيسى بن مريم عليه السلام: «إن اعتقاد نزول المسيح عليه السلام يكتنف بالعديد من المشكلات التي لا نجد لها حلا.

وبهذا يتبين أن الأدلة القرآنية تتجه دلالاتها مع القول بأن عيسى عليه السلام لم يخرج عن سنة البشر والنبیین قبله: ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ﴾ [الزمر: ٣٠].

لذلك أرى الاستمساك بالدلائل القرآنية أن النبوة قد خلت بخلو الأنبياء من قبل وأنه لن يعود أحدهم، وقد سد بابها بمسك ختامها وبدر تمامها صلوات الله وسلامه عليه وعليهم أجمعين.

أما ما قيل من أن المسيح عيسى عليه السلام عندما ينزل إلى الأرض يصبح كواحد من هذه الأمة، ولا يحكم إلا بشريعة نبينا محمد صلى الله عليه وآله فإنه فيه نظر.

لأن ذلك يعني تجرد عيسى عليه السلام من حلية النبوة وهذا يحتاج إلى دليل. ومن ناحية أخرى فإن في روايات نزوله أنه يسقط الجزية عن أهل الكتاب والله قد فرضها عليهم في الإسلام: ﴿حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ﴾ [التوبة: ٢٩].

فكيف يتطابق إسقاط الجزية مع حكمه بشريعة نبينا محمد صلى الله عليه وآله؟؟؟

ولست بمخطئ من أثبت نزوله عليه السلام تعويلا على تلك الروايات ما دام يعتقد أنه يتقيد بشريعة النبي الخاتم صلوات الله وسلامه عليه.

بعثة النبي ﷺ من علامات الساعة



يقول الشيخ الخليلي: «إن بعثة النبي ﷺ من أشراط الساعة؛ فلا نبي بعده حتى تقوم الساعة، لقوله ﷺ: «بعثت أنا والساعة كهاتين» وقرن بين السبابة والوسطى، رواه البخاري ومسلم.

وهو لا ينافي أن يمتد الزمن بعده صلوات الله وسلامه عليه إلى زماننا هذا، ألف ومئات السنين، فإن ذلك كله قليل عند الله، وإن استكثره الناس، فالحياة سبقت بعثة النبي ﷺ بملايين السنين، والزمن يطوي مسافته بسرعة تفوق كل تصور، فكل آت قريب».

برهان الحق، ج ٨/١٣٩



المهدي المنتظر



يقول الشيخ الخليلي: «وقد دل القرآن الكريم على أن نبينا محمد ﷺ هو خاتم النبيين، وبهذا جاءت الروايات الصحيحة المجمع عليها. كما أجمعت الأمة سلفها وخلفها على أن ختم النبوة إنما يعني ختم رسالات الله جميعاً.

فلا معنى لمن تشبث من أن تكون نبوة أو رسالة بعده ﷺ، بحجة أن الدليل العام ظني الدلالة يمكن أن يخصص.

فكل من ادعى النبوة أو أنه يوحى إليه فهو كافر كذاب.

وما أشيع أنه سيخرج آخر الزمان مهدي يعيد الحق ويملاً الأرض عدلاً بعد أن تملأ جوراً، هي روايات باطلة متضاربة.

ولو كانت حقيقية لكانت جديرة أن تذكر في القرآن الكريم، فإن القرآن بين ما يجب على الأمة اعتقاده، وما كان ليهمل قضية يتوقف مصير الأمة عليها.

وفكرة المهدي المنتظر فتحت للناس آفاقاً تسارع بعضهم إلى اعتلاء منصة هذا المنصب الخطير، وأنه بطل القصة وفارس ميدانها، حتى يصل إلى سدة أمر الأمة ويمسك بزمام قيادتها، فادعى أنه المهدي المنتظر».

برهان الحق، ج ٨/ ١٨٩



عدد النفخات في الصور



ويقول: «وقد دل القرآن الكريم على أنه ينفخ في الصور نفختان، نفخة لإنهاء الدنيا ونفخة لإقبال الآخرة، قال تعالى: ﴿وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعَقَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَىٰ فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنْظُرُونَ﴾ [الزمر: ٦٨].

وجاء في بعض الروايات أنها ثلاث نفخات: نفخة الفزع ونفخة الصعق ونفخة البعث، ولكن إسنادها ضعيف لا يعول عليها في قضايا العقيدة، وهي تتعارض مع المذكور في القرآن الكريم، فلم يذكر نفخة الفزع ولو كانت لذكرها الله تعالى.

فيبدأ يوم القيامة بزلزلة الأرض بعد النفخة الأولى نفخة الصعق، بعدها تكون النفخة الثانية نفخة البعث للبعث والنشور ثم العرض والحساب ثم إلى الجنة أو النار.

برهان الحق، ج ٨/٢٠٧



لقاء المتقين بأهلهم في الجنة



هل يلتقي الإنسان بأهله وخلانه يوم القيامة يعرفهم ويعرفونه أم لا يلتقون ﴿يَوْمَ يَقْرَأُ الْمُرءُ مِنْ أَخِيهِ...﴾ [عبس: ٣٤] وقوله: ﴿فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ فَلَا أَنْسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَاءَلُونَ﴾ [المؤمنون: ١٠١]؟؟؟

يقول الشيخ الخليلي: «ذكر الله ﷻ في كتابه أن المتقين هم وحدهم من تبقى علاقاتهم بينهم كما هي، لا يوهنها ما يكون من هول النشور وما يكابده الفجار ﴿إِذَا وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ...﴾ [الواقعة: ١].

إذ أخبر سبحانه أن الأخلاء جميعاً تنقلب خلتهم إلى عداوة بينهم إلا المتقين ﴿الْأَخِلَاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ﴾ [الزخرف: ٦٧].

أما رواية أن المسيح عيسى عليه السلام يقول: «لا أسألك إلا نفسي، لا أسألك مريم التي ولدتني»، فهذا مما شاع في أوساط الناس، ورددته السنة الوعاظ، وعول عليه المفسرون وكُتِّبَ الرقائق وهو مخالف لنصوص القرآن الكريم فضلاً عن كون الحديث مرسلأً أحادياً لا يحتج به في قضايا العقيدة.

وكان حريا بهم أن يمشروا الأتقياء البررة بما بشرهم الله في قوله: ﴿لَا يَحْزَنُهُمُ الْفَزَعُ الْأَكْبَرُ وَتَتَلَقَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ هَذَا يَوْمُكُمْ الَّذِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ﴾ [الأنبياء: ١٠٣].

فهم يدخلون الجنة بغير حساب إن كانوا مؤمنين موفين كما دلت عليه الأحاديث: «يدخل من أمتي سبعون ألفاً بغير حساب»، رواه البخاري ومسلم، وهي وإن كانت أحادية فإنه يستأنس بها من غير قطع بها.

أما الكفار الفجرة فإن هول الحساب والنشور عليهم عسير كما ذكره الله في قرآنه، وتظهر عليهم سيما الكفر وعلامات الشقاء عند الحشر ﴿يُعْرِفُ الْمُجْرِمُونَ بِسِيمَاهُمْ فَيُؤْخَذُ بِالنَّوَصِي وَالْأَقْدَامِ﴾ [الرحمن: ٤١]، فيكون حسابهم عسيراً، ﴿فَسَوْفَ يَدْعُوا ثُبُوراً * وَيَصْلَى سَعيراً﴾ [الإنشقاق: ١١، ١٢].

برهان الحق، ج ٨/٢١٧



حشر الحيوانات يوم القيامة



هل تحشر الحيوانات يوم القيامة وتقتص من ظالمها أو بموتها ينتهي وجودها؟؟؟

يقول الشيخ الخليلي: «قيل: تحشر بدليل الآية ﴿وَمِمَّنْ دَابَّةٌ فِي الْأَرْضِ وَلَا طَائِرٌ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ... ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ﴾ [الأنعام: ٣٨].

وقيل: لا تحشر لأنه لا ثواب عليها ولا عقاب، والحشر المقصود في الآية: ﴿وَإِذَا الْوُحُوشُ حُشِرَتْ﴾ [التكوير: ٥] أي حشرها هو موتها.

وما ورد من حديث في القصاص بينها فهو إما حديث ضعيف أو آحادي لا يحتج به في الأمور الغيبية.

والراجح: عدم الخوض في مسائل الغيب دون دليل ونكل علمها إلى الله، إن شاء حشرها يوم القيامة، ثم تؤول إلى العدم أو التراب أو تحيا حياة تختلف عن حياة المحاسبين، وإن شاء جعل حشرها هو موتها، فالله على كل شيء قدير».

برهان الحق، ج ٨/٢٢٣



الكتب الحاوية لأعمال العباد



يقول الشيخ الخليلي: «إن الإيمان بالكتب الحاوية لأعمال العباد هو حق نص عليه القرآن الكريم، فلكل إنسان كتاب سجلت فيه أعماله التي عملها في الدنيا، لا يغادر صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها، ثم يعطاه يوم القيامة: ﴿وَكُلَّ إِنْسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ فِي عُنُقِهِ ۖ وَنُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ كِتَابًا يَلْقَاهُ مَنشُورًا ۖ أَقْرَأَ كِتَابَكَ كَفَىٰ بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا ۝﴾ [الإسراء: ١٣، ١٤].

ثم قال: ولا وجه لتسويغ بعض مشائخنا أن يكون المراد بالكتاب حفظ الملائكة الكرام لأعمال الإنسان من غير أن تكون مدونة في كتاب يقرأ، فهذا خلاف ما ذهب إليه جمهور العلماء.

فلو كان من حفظ الملائكة فما معنى إخراجه منشورا؟! وما وجه قراءته لكتابه؟! وما معنى إعطائه بيمينه أو بشماله؟!

نعم صحيح لا ندري حقيقة الكتاب ولا كيفية إيتائه باليمين أو بالشمال فهو من علم الغيب».

برهان الحق، ج ٨/ ٢٣٣

وأذكر زار سماحة الشيخ بلدة المعمور قبل فترة وألقى محاضرة في جامع المعمور وذكر فيها أنه طرح رأيه على العلماء بأنه يمكن أن يقال بعرض الكتاب يوم القيامة على الإنسان كما تعرض البرامج على القنوات

التلفزيونية بحيث يشاهد أعماله مشاهدة حية بالصوت والصورة، لا يستطيع عندها الإنسان أن يجحدّها أو يستنكر فاعلها.

فإذا كان الإنسان استطاع أن ينقل أعماله ويعرضها على الآخرين عرضاً حياً مباشراً يطمئن إليه المشاهد ويصدق به ويتأكد من حقيقته، فإن تعرض أعماله يوم القيامة حية بالصوت والصورة أولى. والله أعلم.



الوزن يوم القيامة



إلا أن الشيخ الخليلي لم يذكر هذا الرأي في كتابه برهان الحق.

يقول الشيخ الخليلي: «دل القرآن الكريم على الوزن يوم القيامة في آيات متعددة، منها قوله: ﴿وَالْوِزْنُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ...﴾ [الأعراف: ٨].

وكلها ناصة على الوزن وعلى تفاوت الحال بين السعداء والأشقياء، فالسعداء تثقل موازينهم، والأشقياء تخف موازينهم، ولكن الأمة مختلفة فيما يراد بهذا الوزن.

والذي عليه الإباضية قاطبة أن الوزن هو تمثيل عن القضاء والعدل بين العباد باثبات الحسنات وتمييزها عن غيرها فيجزون عليها ولا يظلمون شيئاً.

فهو من أفعال الله تعالى الذي يحاسب به عباده على ما قدموا، ويميز بين أعمالهم، فيجزى المحسن بإحسانه والمسيء بإساءته.

وهو من عالم الغيب لا يمكن القطع بالمراد بها، والله على كل شيء قدير، لذلك لا ينكر على من قال بتحويل الأعمال إلى أجسام ثم توضع في الميزان.

برهان الحق، ج ٨/٢٤٢



نصوص القرآن في الشفاعة

يقول الشيخ الخليلي: «جاءت بعض النصوص القرآنية تنفي الشفاعة مطلقاً: ﴿لَيْسَ لَهَا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيٌّ وَلَا شَفِيعٌ﴾ [الأنعام: ٧٠] فالله وَعَلَى لا تبديل لكلماته ولا راد لحكمه.

ونصوص أخرى مقيدة الشفاعة بإذنه أو بارتضاءه: ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ﴾ [البقرة: ٢٥٥] و﴿وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضَى﴾ [الأنبياء: ٢٨] وهي من نبينا محمد ﷺ لطلب تعجيل الحساب ودخول الجنة.

ونصوص حصرت الشفاعة له ﷺ: ﴿قُلْ لِلَّهِ الشَّفَعَةُ جَمِيعًا﴾ [الزمر: ٤٤]، فليس لأحد من الخلق أدنى سلطة في ذلك اليوم: ﴿لِمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ﴾ [غافر: ١٦].

فمذهب الخلف أن الشفاعة هي دعاء بالخير ممن ارتضاهم الله وأذن لهم من الملائكة والأنبياء والصالحين فيستجيبه الله لهم.

برهان الحق، ج ٨/٢٥٧



حديث الشفاعة



يقول الشيخ الخليلي: «إن خير ما يشفع للعبد يوم القيامة عمله الصالح، فجميع الأعمال الصالحة من صلاة وصيام وقيام وصدقة وقراءة القرآن وغيرها تشفع للعبد يوم القيامة.

قال ﷺ: «اقرأوا القرآن فإنه يأتي يوم القيامة شفيعاً لأصحابه» وقال: «الصيام والقرآن يشفعان للعبد يوم القيامة» وقال: «فمن سأل لي الوسيلة حلت له الشفاعة». والشفاعة الكبرى لنبينا محمد ﷺ ليخلص الناس من كرب الموقف كما في رواية البخاري.

والرواية وإن كانت أحادية فإن آية الإسراء أشارت إليها ﴿عَسَىٰ أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا﴾ [الإسراء: ٧٩]، وفي الرواية بعض الإشكال إلا أن الأمة تلقتها بالقبول.

كما يشفع الملائكة المقربون ﴿وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضَىٰ﴾، وكذا الشهداء «يشفع الشهيد في سبعين من أهل بيته»، وشفاعة من مات صغيراً لأبويه «لا يموت لأحد ثلاثة من الولد فتمسه النار...».

والشفاعة هي دعاء بالخير ورفع الدرجات ممن ارتضاهم الله وأذن لهم من الملائكة والأنبياء والصالحين فيستجيبه الله لهم.

وهذا مشروط بالتقوى أي التحلي بالأعمال الصالحة والتخلي عن الأعمال السيئة، بترك الكبائر والتوبة منها، ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَكْفِرْ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ وَيُعْظِمْ لَهُ أَجْرًا﴾ [الطلاق: ٥].

حديث تخاصم الأديان



يقول الشيخ الخليلي بعدما نقل روايات تخاصم أهل الأديان من اليهود والنصارى وكفار العرب والمسلمين أيهم أفضل:

«... فقال المسلمون: لا دين إلا دين الإسلام، وكتابنا نسخ الكتب السابقة، ونبينا خاتم النبيين، ولن يدخل الجنة إلا من كان على ديننا، فأنزل الله: ﴿لَيْسَ بِأَمَانِيكُمْ وَلَا أَمَانِي أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ﴾ [النساء: ١٢٣].

قال الشيخ: وهذه الروايات كلها إن صحت إنما تؤكد بأن العدل الإلهي لا يميز بين أمة وأخرى، فالكل مطالبون بالإيمان الصحيح، وتصديقه بالعمل الصالح.

ومن قارف من هذه الأمم جميعاً إثمًا فهو رهين عمله

فدخول الجنة مشروط بالتقوى وليس بشريعة محددة، قال تعالى: ﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ﴾ [الحجر: ٤٥]، ﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَهَرٍ﴾ [القمر: ٥٤]، ﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَعِيمٍ﴾ [الطور: ١٧].

برهان الحق، ج ٨/٣٨٩



قولهم: عن تكفير الكبائر بالمصائب



يقول الشيخ الخليلي: «أما ما قيل من أن تكفير الكبائر إنما يكون بمصائب الدنيا من الأسقام والأوجاع والمحن فهو مردود.

لأن هذه البلاوي يشترك فيها البر والفاجر، وهي من سنة الحياة، حتى رسول الله ﷺ أصابه الهم والحزن وخاصة بعد مقتل عمه حمزة رضي الله عنه في أحد. وهو ﷺ قد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر.

أما ما روي عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه أنه قال: يا رسول الله كيف صلاح بعد هذه الآية ﴿مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ﴾ [النساء: ١٢٣]، فقال ﷺ: «... أأست تمرض؟ أأست تنصب؟ أأست تحزن؟ فقال: بلى، قال: فهو ما تجزون به في الدنيا».

فهو غير ثابت؛ لأن في إسناده انقطاعاً.

على أنه لو صح لتعين حمله على أهل الإيمان والتقوى، فإنهم يبتلون بأنواع البلايا لمحق سيئاتهم، كما قال ﷺ: «ما يصيب المسلم من نصب ولا وصب، ولا هم ولا حزن ولا غم، حتى الشوكة يشاكها، إلا كفر الله به خطاياها». رواه البخاري ومسلم.

برهان الحق، ج ٨/ ٣٩٢



الصراط المستقيم



يقول الشيخ الخليلي: «وإذا تبين لك ذلك أدركت أن ما يذكر عن الصراط إنما هو من باب التمثيل لخطورة موقف الإنسان وهو يخوض غمار هذه الدنيا، وما تعترضه من الشهوات والشبهات والإغراءات والعقبات.

فإن الأتقياء البررة يعبرون هذه الدنيا مثل من يمشي على صراط أدق من الشعرة وأحد من السيف، يخشى أن تزل قدمه في فتن هذه الحياة ومغرياتها، فهو يخوضها كالقابض على الجمر.

أما الأشقياء الفجرة فلا تلبث إلا أن تهوي بهم أقدامهم في مستنقعات شهوات الدنيا ورذائلها ثم ترددهم في قعر جهنم والعياذ بالله».

برهان الحق، ج ٨/٤٦٤



المقصود بالصراط



يقول الشيخ الخليلي: «ومع اتفاق علماء الأمة على أن الصراط المستقيم يراد به دين الله القويم، إلا أنهم اختلفوا هل ينحصر في هذا المعنى وحده أو هناك صراطا حسيا، لورود آيات قرآنية وأحاديث نبوية تشبث بها القائلون به.

والمسألة ليس فيها إجماعاً، وليست من أصول الدين، فقد قال بالقول الآخر بعض علمائنا.

إلا إن ادعى القائل به: أن المتقين يصيبهم من لهيب جهنم حتى يعبروه إلى الجنة.

فذلك مصادم لنصوص القرآن الكريم: ﴿أَفَمَنْ يُلْقَى فِي النَّارِ خَيْرٌ أَمْ مَنْ يَأْتِي ءَامِنًا يَوْمَ الْقِيَمَةِ﴾ [فصلت: ٤٠].

برهان الحق، ج ٨/٤٠٣



معنى الورود في قوله تعالى: ﴿وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا﴾

وبعد نقاش المقصود من الورود في قوله تعالى: ﴿وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا﴾ [مريم: ٧١].

قال الشيخ: «والخلاصة؛ أن الآيات التي تكتنف آية مريم هذه وغيرها من آيات الورود هي من الآيات المتشابهات التي ينجلي معناها بالرجوع إلى النصوص المحكمات.

والتي تشهد جميعاً بأن السعداء مبعدون عن النار، ﴿إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَىٰ أُولَٰئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ﴾ [الأنبياء: ١٠١].

فكل نصوص القرآن شاهدة بأن الورود المتوعد به في هذه الآية ليس هو إلا للمجرمين ﴿وَنَسُوقُ الْمُجْرِمِينَ إِلَىٰ جَهَنَّمَ وَرِدًا﴾ [مريم: ٨٦].

أما المتقون ﴿لَا يَسْمَعُونَ حَسِيسَهَا﴾ [الأنبياء: ١٠٢]، ﴿وَهُمْ مِنْ فَزَعِ يَوْمِذٍ ءَامِنُونَ﴾ [النمل: ٨٩]، ﴿وَيُنَجِّي اللَّهُ الَّذِينَ اتَّقَوْا بِمَفَازَتِهِمْ لَا يَمَسُّهُمُ السُّوءُ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ [الزمر: ٦١].

برهان الحق، ج ٨/٤٦٤



ورود حوض النبي ﷺ



يقول الشيخ الخليلي: «إن الأحاديث التي وردت في شأن ورود الحوض بلغت حد التواتر، فقد جاءت عن أكثر من خمسين صحابياً، حكى تواترها ابن عبد البر وابن تيمية وابن كثير وقطب الأئمة والنور السالمي.

وجاءت الإشارة إليه في قوله تعالى: ﴿إِنَّا أَنْعَمْنَا عَلَى الْكَوْثَرِ﴾، لذا وجب الإيمان به».

يقول الشيخ الخليلي: «لهذا لا أجد لكلام العلامة ابن أبي نبهان وجهها في توقفه عن القطع في هذه المسألة، كون الحوض لو أريد به إرواء المؤمنين من الظمأ في الموقف لناسب أن يمدوا أيضاً بالطعام.

فإن الدار الآخرة لا تخضع للأقيسة المعهودة في عالم الشهادة؛ لأن ورود الحوض من عالم الغيب، نؤمن به حسب ما دلت عليه النصوص الشرعية القطعية المتواترة، وهو بيان لمنزلة النبي ﷺ عند الله في ذلك اليوم، وهو إكرام للمؤمنين».

برهان الحق، ج ٨/٤٨٢



إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ



يقول الشيخ الخليلي: في قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ﴾ [النساء: ٤٨]، هذه الآية من الآيات المتشابهة كما نص غير واحد من المفسرين منهم ابن عاشور والقرطبي، وبالنظر إلى مواضع ذكرها يتبين أن الله خاطب فيها أهل الكتاب والمشركين إن الله لا يغفر شركهم به، ولكن إن تابوا ودخلوا في الإسلام غفر لهم ما قارفوا في حال شركهم من الخطايا، وأسقط عنهم تبعاتها، فالإسلام يَجِبُ ما قبله، وبعد دخولهم في الإسلام أصبحوا مسلمين، له ما لهم وعليه ما عليهم.

والمسلمون مخاطبون بما تقتضيه عقيدة التوحيد، من طاعة الله ورسوله، وترك معصية الله ورسوله، بفعل الواجبات وترك المحرمات، ومن خالف ذلك أُخِذَ بما ارتكبه من الذنوب صغيرها وكبيرها إن لم يتب منها، كما دلت عليه النصوص المحكمة القاطعة، قال تعالى: «ومن يعمل سوءا يجز به».

برهان الحق الجزء ٩/٤٢



حديث: «أتدرون من المفلس؟»

يقول الشيخ الخليلي: «في حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «أتدرون من المفلس؟؟؟»

قال: «إن المفلس من أمتي من يأتي يوم القيامة بصلاة وصيام وزكاة، ويأتي وقد شتم هذا، وقذف هذا، وأكل مال هذا، وسفك دم هذا، وضرب هذا، فيعطى هذا من حسناته، وهذا من حسناته، فإن فنت حسناته قبل أن يقضى ما عليه أخذ من خطاياهم فطرح عليه ثم طرح في النار»، رواه مسلم والترمذي.

قال: غير أن هذا الحديث مشكل إذا ما نظرنا إلى نصوص القرآن الكريم الدالة على أنه لا يسعد أحد بحسنات غيره، ولا يتحمل وزر من سواه، ﴿وَأَنْ لَّيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى﴾ [النجم: ٣٩]، وقوله: ﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى﴾ [الإسراء: ١٥].

إلا المبتدع بدعة حسنة أو سيئة بنص الحديث: «من سن في الإسلام سنة...».

ومهما يكن فإن الحديث آحادي لا تنهض به حجة في العقائد، ناهيك أن القرآن الكريم دل على خلافه».

برهان الحق، ج ٩/١٧٧



الحوار العيني في الجنة



يقول الشيخ الخليلي في وصف نعيم الجنة: «فإن آيات القرآن الكريم والأحاديث الصحيحة كلها متضافرة دلالتها أن المتقين في الجنة ينعمون بما يفوق تصورهم... كما يتمتعون بأزواج مطهرة من كل رجس حسي أو معنوي، ويقضي كل صنف من الأزواج من الآخر وطره من غير إعياء ولا فتور، ومن غير كلل ولا ملل، فشهواتهم لا تنقضي، وقواهم لا تهن، وحبهم لا يفتر، بل بوصالهم يقوى منهم كل ذلك».

برهان الحق، ج ٩/٢٠٤



جنة آدم ﷺ



يقول الشيخ الخليلي عن جنة آدم ﷺ: «فإن الخلاف في جنة آدم ﷺ هل هي جنة الخلد أو غيرها خلاف شهير، وقد ذكره كثير من المفسرين، واستدل كل طرف بكثير من الأدلة، ولكل واحد من الفريقين ردود على ما احتج به الفريق الآخر، ولا نطيل الكلام بذكر ما قالوه والتعقيب عليه، لما في حجج الفريقين من التدافع آثرت القول بالوقوف عن ترجيح أحد الرأيين، يقول الإمام السالمي: «والقول بأن الجنة التي كان فيها آدم وحواء ﷺ غير الجنة الموعود بها في الآخرة، تحكم من قائله إذ لا دليل عليه».

برهان الحق، ج ٩/٢٧٤

مشارك الأنوار ص ٣٦٢



الجنة والنار هل هما مخلوقتان؟



يقول الشيخ الخليلي في مسألة الجنة والنار هل هما مخلوقتان الآن أو ستخلقان يوم القيامة؟؟؟

يقول بعد ذكر أدلة القولين والجواب عليها: «وبالجملة؛ فإن الراجح في هذه المسألة أن الجنة والنار مخلوقتان سابقاً، وهو قول أكثر أصحابنا، وهما مستثنيان من عموم قوله تعالى: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾ [القصص: ٨٨]، أو يقال بأن الله وَجَّهٌ قادر على أن يفيئهما ويعيدهما من جديد، ومع هذا فإن الخلاف في خلقهما غير خارج عن دائرة الرأي، وإنما ترجيح ما رجحناه للاستئناس بالأدلة التي ذكرناها، والله أعلم».

برهان الحق، ج ٩/٢٨٤



مكان الجنة والنار



يقول الشيخ الخليلي: «وليس هناك من دليل صريح في مكانهما إلا ما دل عليه قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ رَءَاهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ ۖ عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَىٰ﴾ [النجم: ١٣، ١٤]، من أن الجنة في الجهة العلوية وهذا هو اللائق بها، ولما كانت النار ضدها فإن اللائق بها أن تكون في الجهة السفلى، وأما الروايات التي جاءت في تحديد مكانهما فإنها لا تصل إلى درجة القطع لأحاديثها، فضلا عما يعتري أسانيدها من مقال، لهذا جنح بعض العلماء إلى التوقف عن تحديد مكانهما، وهو الذي رجحه الإمام السالمي في قوله:

والوقف عن تعييننا ذاك المحل أولى بنا إذ لا دليل ثم دل
وعدم التعيين ليس يقدر في قولنا إن الوجود أرجح

لذلك يظل تحديد مكان الجنة والنار غامضا، والأولى مع هذا التوقف وعدم الخوض في هذا الأمر، وحسبنا الإيمان بوجودهما.

برهان الحق، ج ٩/٢٨٥



الدعاء الجماعي بعد الصلاة



يقول الشيخ الخليلي تعقيباً على كلام ابن تيمية وابن القيم في الدعاء الجماعي بعد الصلاة: «وإن عجبت فإن عجبي لا ينقضي ممن لا يرى القول بفناء النار بدعة مع مصادمته للنصوص الشرعية القاطعة، ويرى من البدعة الدعاء بعد التسليم من الصلاة، مع أن الدعاء مطلوب من المؤمن على كل حال، والفراغ من الصلاة مظنة استجابته... ومهما يكن فإن الدعاء قرابة إلى الله لا ينهى عنه إلا بدليل شرعي».

برهان الحق، ج ١١/٩

هذه مسألة ذكرتها في كتاب إتحاف الأئمة بفقهِ الإمامة في الصلاة ص ٢٥٦: نقلت قول ابن تيمية وابن القيم ببدعية الدعاء الجماعي بعد الصلاة وجواب العلماء عليهما، ولعل مقصود كلامهما ببدعية الجهر بالدعاء الجماعي مستقبلاً الإمام للقبلة ويؤمن خلفه المأمومون، وإلا فالدعاء مطلوب من المؤمن على كل حال، والفراغ من الصلاة مظنة استجابة الدعاء كما يقول الشيخ الخليلي، فكيف يقال ببدعيته؟؟؟.



غلمان الجنة



يقول الشيخ الخليلي: «وأما دعوى من يدعي أن أصحاب الجنة يقضون أوطارهم في الاستمتاع بالغلمان والولدان في الجنة؛

فإنما هي دعوى ناشئة عن هذا الداء العضال الذي انتشر في كتب الأدب العربي من الغزل والتغزل في الغلمان المردان حتى في مقامات النصح والوعظ للولد كما في لامية ابن الوردي:

واله عن آله هو أطربت وعن الأمرد مرتج الكفل
إن تبدى تنكشف شمس الضحى وإذا ما ماس يزري بالأسل
زاد إن قسناء بالبدر سنا وعدلناه بغصن فاعتدل

فعندما ذكر الأمرد نسي أنه في مقام وعظ وإرشاد، فأخذ يتغزل في محاسن الأمرد مع سبق نصحه بترك الغادة والزواج بها، وهذا تناقض واضح، معاكسة للفتوة وإمعاناً في الشذوذ.

ومما يؤسف له أن ينسب هذا التغزل الماجن في الأمرد ومواقعة الغلمان وغشيان الولدان إلى علماء الأمة المجتهدين.

أما تبشير الله تعالى أصحاب الجنة في قوله: ﴿وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ غِلْمَانٌ لَهُمْ كَأَنَّهُمْ لُؤْلُؤٌ مَّكَوْنٌ﴾ [الطور: ٢٤]، فهم يطوفون عليهم من أجل القيام بخدمتهم، كما وضحه بقوله في سورة الواقعة: ﴿يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُّخَلَّدُونَ ﴿١٠﴾ بِأَكْوَابٍ وَأَبَارِيقٍ وَكَأْسٍ مِّن مَّعِينٍ ﴿١١﴾ لَا يَصَدَّعُونَ عَنْهَا وَلَا يُزْفُونَ ﴿١٢﴾ وَفَكَهْهِ مِمَّا يَتَخَيَّرُونَ ﴿١٣﴾ وَلَحْمِ طَيْرٍ مِّمَّا يَشْتَهُونَ ﴿١٤﴾﴾ [الواقعة: ١٧ - ٢١].

برهان الحق، ج ٩/٥٧١

صراحة

كنت متعجباً لما أقرأ عن أهوال يوم القيامة في القرآن الكريم والأحاديث النبوية وأتساءل هل تصيب حتى المؤمن؟؟؟

من شدة الموت وسكراته «إن للموت لسكرات»، رواه البخاري.

والقبر ووحشته «لو نجا أحد من عذاب القبر لنجا سعد»، رواه أحمد.

وأحوال البعث والنشور ﴿يَوْمَ يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ سِرَاعًا كَانَهُمْ إِلَى نُصْبٍ يُفُضُّونَ خَشِيعَةً أَبْصَرُهُمْ تَرَهِقُهُمْ ذِلَّةٌ﴾ [المعارج: ٤٣، ٤٤].

وحديث شفاعة النبي ﷺ في الموقف لتعجيل الحساب، رواه البخاري.

وحالة الحساب «من حوسب يوم القيامة عذب... من نوقش الحساب عذب». رواه البخاري ومسلم.

ولكن والله الحمد

لما قرأت كتاب برهان الحق ركن الإيمان باليوم الآخر، تغير المفهوم معي تماماً.

فالشيخ الخليلي في كتابه يؤكد بالآيات القرآنية والأحاديث النبوية أن المتقين البررة لا يمسه الخوف ولا الحزن ولا النصب ولا تعب في جميع مراحل انتقالهم من الحياة الدنيا إلى الدار الآخرة حتى يدخل الجنة ويحط رحاله فيها.

فلا شدة عند قبض روحه، ولا عذاب في قبره ولا خوف ولا حزن يوم
نشوره ولا تعب عليه في الموقف وكان حسابه يسيرا.

وإنما تتلقاهم الملائكة بالسلامة والبشرى منذ قبض روحه وحتى دخوله
الجنة، نسأل الله أن نكون من أهلها.

بعكس المجرمين فمحطات انتقالهم إلى الدار الآخرة كلها شدة وحزن
وخوف وعذاب حتى يقذف في النار والعياذ بالله.

فجزى الله الشيخ عنا خير الجزاء، بارك الله لنا فيه وفي علمه، وأدخلني
ربي معه فسيح جناته.



حملة العرش



يقول الشيخ الخليلي: «ومن أعمال الملائكة حملهم العرش، قال تعالى: ﴿وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَنِيَّةٌ﴾ [الحاقة: ١٧].

ونحن نؤمن بأن الملائكة يحملون العرش، ولا نكيف هذا الحمل. ولا نعرف عدد حملة العرش، فالقرآن الكريم أجمل ذكرهم ونحن نقف عند هذا الاجمال.

على أن ذكر الثمانية لا يدل على عدد أفرادهم، لاحتمال أن يكونوا ثمانية صفوف أو ثمانية أفواج أو ثمانية آلاف أو غير ذلك.

فالآية من المتشابهات التي يجب التفويض فيها إلى الله وحده، لعدم ورود ما يرفع هذا التشابه، وهذا من عالم الغيب.

والعرش نفسه وإن كان في الأصل هو سرير الملك إلا أنا نقف عند حدود ما أخبرنا الله به، فإنه تعالى غني عن العرش.

وما أمره الملائكة بحمل العرش إلا تعبد منه لهم؛ ليظهر انقيادهم وطاعتهم له.

كما وضع في الأرض الكعبة بيته الحرام، وأمر الناس بالطواف حوله، واستقبله في الصلاة».

برهان الحق، ج ١٠/٢٣



رواية أكل الملائكة من الشجرة



يقول الشيخ الخليلي: «ومن صفات الملائكة أنهم لا يأكلون ولا يشربون، وما ورد من أن الشجرة التي نهى آدم وزوجه عن الأكل منها كانت تأكل منها الملائكة.

فلم أجده في شيء من الروايات وإنما ذكره بعض المفسرين وهو ليس بثابت.

فهم لا يأكلون ولا يشربون كما حكاه الله تعالى من قصة إبراهيم عليه السلام مع ضيوفه المكرمين».

برهان الحق، ج ٢٠/١٠



قصة هاروت وماروت

يقول الشيخ الخليلي: «أما هاروت وماروت فهم من الجنس البشري، وإنما تلبسا بالطبيعة الروحانية التي هي أصل الفطرة الملائكية، فلذلك عبر عنهما بالملكين.

وأنهما أوتيا من العلوم الروحانية، وكانا يعلمان هذه العلوم الروحانية لأهل زمانهما، (ويمكن ممن يتعلمها أن يستغلها في الخير أو الشر)، لذا كانا ناصحين أمينين لا يعلمان أحداً حتى يقولوا له: ﴿إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ﴾ [البقرة: ١٠٢].

ومعنى كونهما فتنة أي جعلهما الله ابتلاء للناس، ﴿وَنَبَلُوكُم بِالْشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً﴾ [الأنبياء: ٣٥].

فاستغلال العلوم الروحانية في الباطل يؤدي إلى الكفر والعياذ بالله، كما كان ذلك ممن استغله في السحر والشعوذة.

بينما استغلها الذي عنده علم من الكتاب في عهد سليمان عليه السلام في الخير، فاستطاع أن يحضر إليه عرش ملكة سبأ قبل أن يرتد إليه طرفه.

ونأسف جداً أن نجد من علماء المذهب من صدق خرافة هاروت وماروت دون أن يتعقب حكايتها بالبطلان».

برهان الحق، ج ١٠/ ٥٥



صفات الملائكة وصفات الشياطين



يقول الشيخ الخليلي: «حديث عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: «خلقت الملائكة من نور، وخلق الجان من نار، وخلق آدم مما وصف لكم» رواه مسلم.

حديث عائشة رضي الله عنها هذا وإن لم يبلغ درجة التواتر أو الشهرة فإنه يتعزز بما وصف به الملائكة من الطباع التي تتلاءم مع سناء النور لا مع لهيب النار.

فالملائكة ليسوا أرواحاً مجردة، وإن غلب عليهم الجانب الروحاني إلا أنهم أجسام بدليل قوله تعالى: ﴿جَاعِلِ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا أُولَىٰ أَجْنَحَةٍ﴾ [فاطر: ١].

فالملائكة والجن قادرون على التشكل والتحول من صورة إلى صورة، ومن هيئة إلى هيئة، إلا أن أرواح الملائكة أرواح خيرة، بينما أرواح الجن أرواح شريرة غالباً، كما يمكنهم الإيحاء إلى الناس، فيإحاء الملائكة خير كله، بينما إيحاء الشياطين شر كله.

إلا أن الملائكة لا يتناكحون، فلا يوصفون بالذكورة ولا الأنوثة، فمن وصفهم بالذكورة فسق، ومن وصفهم بالأنوثة أشرك.

بخلاف الشياطين، فهم يتناكحون ﴿لَمْ يَطْمِئِنَّ إِنْسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌّ﴾ [الرحمن: ٧٤]، فلإبليس ذرية دل عليه قوله تعالى: ﴿أَفَتَتَّخِذُونَهُ وَذُرِّيَّتَهُ أَوْلِيَاءَ﴾ [الكهف: ٥٠].

فدعوى أن إبليس من الملائكة دعوى ساقطة بشهادة الله تعالى واعترف
إبليس نفسه، فهو إمام العصاة وقائد الفجار إلى النار والعياذ بالله.

أما شهادة الله ﷻ في آية الكهف في قوله: ﴿إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ﴾ [الكهف: ٥٠].

وأما اعترافه بنفسه فهو في قوله: ﴿خَلَقْنِي مِنْ نَّارٍ وَخَلَقْتُهُ مِنْ طِينٍ﴾ [ص: ٧٦]،
فالخلق من النار خاص بجنس الجان».

برهان الحق، ج ٦٠/١٠



أقوى الأدلة على أفضلية النبي ﷺ



يقول الشيخ الخليلي: «ومن أقوى الأدلة وأظهرها في فضل رسول الله ﷺ على جميع المخلوقات قوله تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾ [الأنبياء: ١٠٧].

فإن هذا مقام لا يبلغ شأوه، ولا يقدر قدره، تنقطع دونه الألسن وتتكسر الأقلام وتضيق الصحف ويجف المداد عن شرح قدره وبيان مكانه.

إذا جعل الله رسالته رحمة للعالمين، والعالمون جمع عالم، والعالم يصدق على كل ما كان علامة ودليلاً على وجود الله.

فهذه الرحمة تشمل الكون وتغمر الوجود كله.

وربما يستأنس بتفضيل باقي الأنبياء والصالحين على الملائكة بمجاهدة نفوسهم على العبادة وترك المعاصي والشهوات».

برهان الحق، ج ٨٧/١٠



الغزالي وابن حزم سبقوا الزمخشري في مخالفة الإجماع



يقول الشيخ الخليلي: «وإذا كان الزمخشري خرج عن إجماع الأمة بتفضيله جبريل عليه السلام على نبينا محمد ﷺ».

فقد سبقه إلى هذا الإمام الغزالي في إحياء علوم الدين، وابن حزم في كتابه الفصل في الملل والأهواء والنحل.

والعجيب أنا لم نجد من تعقبهما بشيء، وإنما كان كل التقريع والإنكار على الزمخشري.

أفضلهم جبريل والذي زعم تفضيله على الحبيب قد غشم

والذي عليه أكثر أصحابنا أن جميع الصالحين من البشر أفضل من الملائكة، بل هو قول الأكثرين من هذه الأمة».

برهان الحق، ج ١٠/٧٢



وصف النساء المؤمنات في الجنة



يقول الشيخ الخليلي: «هذا؛ وأما وصف الحور العين فهو وصف يشمل النساء الصالحات اللاتي يمتن على طاعة الله وتقواه.

فإن كل واحدة منهن تبعث يوم القيامة حوراء عيناء (حور العين).

فكل الحسن الذي تتطلع إليه النساء ويهواه الرجال فيهن يكون لهن منه نصيب وافر، فيبعثن أبكاراً كواعب عرباً أتراباً يفوق حسنهن كل تصور.

فيستهوين أزواجهن في الجنان بما كساهن الله من الجمال، وجعل لهن من الجاذبية.

فقد وعدن النساء الصالحات بنعيم الجنة كما وعد الرجال، قال تعالى: ﴿إِنَّا أَنْشَأْنَهُنَّ إِنِشَاءً * فَجَعَلْنَهُنَّ أَبْكَارًا * عُرُبًا أَتْرَابًا * لِأَصْحَابِ الْيَمِينِ﴾ [الواقعة: ٣٥ - ٣٨].

برهان الحق، ج ٩٨/١٠

ويقول الإمام السالمي:

وزوجة المؤمن في دنياه زوجته قد قيل في آخره



فرضية الصيام على الأمم السابقة



يقول الشيخ الخليلي: «كان الصيام مفروضاً بادئ ذي بدء على المسلمين حسب ما كان مفروضاً على أهل الكتاب.

فقد كانوا يبدأون الصيام من بعد صلاة العشاء أو من بعد نومهم فيمتنعون عن الطعام والشراب إذا ما ناموا ولو كان ذلك في أول الليل.

كما قال تعالى: ﴿يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ﴾ [البقرة: ١٨٣].

ثم خفف الله عنهم هذا الحكم في قوله: ﴿أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ...حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ﴾ [البقرة: ١٨٧].

برهان الحق، ج ١٠/١٧٩



استقبال البيت المقدس



يقول الشيخ الخليلي: «وقد دل استقبال النبي ﷺ بيت المقدس أنه كان بأمر الله تعالى فالجعل في قوله تعالى: ﴿وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا إِلَّا لِنَعْلَمَ مَنْ يَتَّبِعُ الرَّسُولَ مِمَّنْ يَنْقَلِبُ عَلَى عَقْبَيْهِ﴾ [البقرة: ١٤٣]، فالجعل هنا جعل تشريعي.

فتوجيه الله تعالى لنبيه ﷺ وللمؤمنين إلى بيت المقدس هو امتحان لإيمان المؤمنين ﴿لِنَعْلَمَ مَنْ يَتَّبِعُ الرَّسُولَ مِمَّنْ يَنْقَلِبُ عَلَى عَقْبَيْهِ﴾.

ذلك لأن جل المؤمنين كانوا من العرب الذين توارثوا تعظيم البيت الحرام، فهو معقد ترابطهم وملتقاهم، يعتقدون قدسيته وحرمة وتعظيمه، فكان توجيههم لإستقبال غيره من أشق الأمور عليهم، ومع ذلك امتثل النبي ﷺ والمؤمنون معه لأمر الله.

ومع استقباله ﷺ البيت المقدس كان يقلب وجهه في السماء استشرافاً لوحي يأتيه من الله باستقبال البيت الحرام؛ من أجل تأليف العرب باستقبال القبلة التي يرضونها.

والحكمة الثانية من استقبال البيت المقدس أن الله أراد لهذه الأمة أن تكون وريثة الأمم السابقة في مقدساتها وموارثها الفكرية، فهي المهمة على جميعها».

برهان الحق، ج ١٠/١٨٠



رواية «كتاب الله فيه نبأ ما قبلكم»



يقول الشيخ الخليلي: «عن علي كرم الله وجهه قال: قال رسول الله ﷺ: «كتاب الله فيه نبأ ما قبلكم، وخبر ما بعدكم، وحكم ما بينكم، وهو الفصل ليس بالهزل، من تركه من جبار قصمه الله، ومن ابتغى الهدى في غيره أضله الله...»».

قال الشيخ: هذا الحديث كل جملة فيه لها شاهد من القرآن الكريم، وإن قيل في إسناده ما قيل، فليس الإسناد هو كل شيء، فكم حديث روي بالأسانيد الصحيحة يتباين مع نصوص القرآن، وكم حديث روي بأسانيد ضعيفة تصدقه نصوص القرآن الكريم.

وبهذا يتبين كيف فشل المسلمون في حل مشكلاتهم الداخلية، فلم يتمكنوا من جمع شتاتهم، وتأليف قلوبهم، لأنهم أخذوا من القرآن ما وجدوه منسجما مع رغباتهم وشهواتهم، وتركوا ما خالفها.

والله لا يرضى أن يتخذ ما أنزله لإصلاح وهداية العباد كقطع الغيار، يؤخذ منه وقت الحاجة، ويترك سائر القرآن.

وفي هذا ما يدل على الانتكاسة التي حصلت في الأمة، إذ استبدلوا بالعز ذلا وبالقوة ضعفا وبالا اجتماع تشتتا؛ لأنهم ابتعدوا عن تعاليم القرآن وما يدعو إليه».

برهان الحق، ج ٢٠٢/١٠



كتب الأنبياء السابقين



يقول الشيخ الخليلي: «ومع ما أصاب التوراة والإنجيل من التحريف والتبديل إلا أنه بقيت فيه نصوص محفوظة تقوم بها الحجة عليهم، من نصوص التبشير بنبوّة نبينا محمد ﷺ .

أما الكتب التي أنزلت قبلهما على النبيين السابقين كصحف إبراهيم فإنه لم يبق لها وجود إلا ذكرها في القرآن الكريم.

وأما الزبور فقد اشتهر أنه كتاب مواعظ وتذكير، وليس فيه ما يجب فعله أو تركه».

ويقول سماحته: «أما القرآن الكريم فقد تكفل الله بحفظه في قوله تعالى: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾ [الحجر: ٩].

ولقد جاء على هذا القرآن الكريم أيام فتن، استطاع فيها أعداء الله من اليهود وغيرهم على الدس في حديث الرسول ﷺ وسنته المشرفة، فنسب إليه ما لم يقله.

كما استطاعوا أن يأولوا معاني النصوص القرآنية، إلا أنهم ما استطاعوا سيلاً إلى تحريف القرآن الكريم.

وعليه فإن ما تسرب إلى بعض طوائف الأمة من الروايات الشاذة بأن القرآن الكريم أصيب بما أصيب به غيره من التحريف والتبديل، والتشكيك في القرآن الكريم الذي جمع في عهد أبي بكر الصديق رضي الله عنه .

إنما هو مؤامرة من أعداء الدين في صد المسلمين عن القرآن الكريم
وتفريق الأمة إلى أحزاب متناحرة.

على أن جميع القرائن تؤكد جمع القرآن وحفظه في عهد النبي ﷺ ، فكان
القرآن الكريم محفوظا مدونا كله قبل موته ﷺ ، كما قال ابن بركة».

برهان الحق، ج ١٠/٢٢٣



رواية إنكار ابن مسعود المعوذتين



يقول الشيخ الخليلي: «ومما يدعو إلى الأسف أن تكون كتب الصحاح لم تسلم من دسيسة التشكيك في سلامة المصحف المنتشر بين الناس من الزيادة أو النقصان.

كما في رواية ابن مسعود رضي الله عنه بإنكاره المعوذتين أن تكونا من القرآن الكريم في عهد الرسول ﷺ.

فقد رواها البخاري في صحيحه بالتلميح وصرح بها شراح البخاري، وهذا يحتمل أن تكون ثابتة عنه أو غير ثابتة.

فإن كانت ثابتة عنه فيعني أن ابن مسعود ارتد عن الإسلام لإنكاره ما علم من الدين بالضرورة، وما ثبت بالتواتر القطعي أنه من القرآن الكريم، وهذا مستحيل، فهي فرية عظيمة ألصقت بابن مسعود رضي الله عنه.

وإما أن تكون الرواية باطلة وابن مسعود بريء منها وهو الذي يستوجبه الإيمان الحق، وقد قطع ببطلانها المحققون من أهل العلم منهم ابن حزم والرازي والنووي وابن السبكي والزرکشي وغيرهم.

برهان الحق، ج ١٠/٢٧٥



جمع القرآن على عهد الرسول ﷺ



يقول الشيخ الخليلي: «أبتدئ جمع القرآن الكريم من عهد النبي ﷺ، وليس في عهد أبي بكر رضي الله عنه، فقد كان ﷺ يأمر كتبة الوحي من الصحابة بكتابة جميع ما ينزل عليه في الرقاع.

فكان القرآن الكريم محفوظا مدونا كله قبل موته ﷺ.

وإنما كان دور زيد بن ثابت في عهد أبي بكر الصديق رضي الله عنه في ذلك أن يجمع ويرتب ما في صدور الرجال وتلك الرقاع في مصحف واحد، حسبما أمره أبو بكر رضي الله عنه؛ ليسهل الرجوع إليه.

ولم يدون آنذاك إلا ما كان مدونا في عهد النبي ﷺ.

على أن جميع القرائن تؤكد جمع القرآن وحفظه في عهد النبي ﷺ كما قال ابن بركة.

قال تعالى: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾.

برهان الحق، ج ١٠/١٠



إجماع الأمة على سلامة القرآن الكريم من التحريف



يقول الشيخ الخليلي: «ولابد من الصدع بكلمة الحق وتقديم النصح إلى الأمة، فقد وجدت في التراث الشيعي الإمامي من القول بتحريف القرآن».

ثم نقل أقوالهم وآراءهم.

ثم قال: «وللأمانة فإنني اجتمعت بكثير من علماء الشيعة في العديد من الاجتماعات، وكل أولئك كانت كلمتهم واحدة، وهي أن القرآن واحد وهو المنتشر بين الأمة في تلاوتهم ومصاحفهم، وكل ما سواه لا يعد قرآناً.

اللهم إلا رجلاً واحداً منهم سوغ القول بتحريف القرآن، ويدافع عن أئمتهم بأنهم ليسوا الوحيدين الذين يقولون به، فكان بيني وبينه حوار في هذا.

فهم مختلفون فيها وينكر بعضهم على بعض في هذه المسألة».

برهان الحق، ج ١٠/٣٦٨



لم يجمع القرآن في عهد أبي بكر



يقول الشيخ الخليلي: «ولا يعقل أن يكون جمع القرآن وترتيب آياته وسوره إلا بتوجيه من النبي ﷺ ، ومن قال غير ذلك فقد أبعد النجعة.

قال الإمام ابن بركة: «وإني لأعجب ممن يقبل من المسلمين قول من يزعم أن النبي ﷺ مات وقد ترك القرآن مفزاً غير مجموع.

فإن الصحابة رضوان الله عليهم كانوا يعتنون بالقرآن ويتدارسونه ويصلون به في حياة النبي ﷺ».

وهذا كله يدل على أن العناية بالقرآن الكريم تلاوة وحفظاً وترتيباً حاصلة في عهده ﷺ.

وما روي عن عمر وزيد رضي الله عنهما أن سورة الأحزاب كان فيها آية «الشيخ والشيخة إذا زنيا فارجموهما البتة»، لا يصح وإن رواها الشيخان البخاري ومسلم.

مع قولنا بمشروعية رجم المحصن إذا وقع في فاحشة الزنا، فإن مشروعيته ثبتت بالسنة الصحيحة عن النبي ﷺ قولاً وفعلاً.

برهان الحق، ج ١٠/٣٩٤



روايات الزيادة على ما في القرآن الكريم



يقول الشيخ الخليلي: «فإن على الأمة أن تتفق على كلمة سواء أن القرآن الكريم حمى مقدس، يجب أن لا يفتح باب التشكيك فيه أو سلامته من التحريف والتبديل.

وعلى أهل الحديث أن يردوا جميع الروايات التي تعزو إلى الصحابة القول بالزيادة أو النقصان.

مثل رواية السيدة عائشة رضي الله عنها أنها قالت: «كان فيما نزل من القرآن عشر رضعات معلومات يحرم من ثم نسخن بخمس معلومات، فتوفي رسول الله ﷺ وهن فيما يقرأ من القرآن»، رواه مسلم.

كذلك رواية «حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى صلاة العصر، هكذا سمعتها من رسول الله ﷺ»، رواه الربيع.

ورواية قراءة ابن مسعود وأبي بن كعب رضي الله عنهما أنه كان يقرأ: «فصيام ثلاثة أيام متتابعات»، رواه الحاكم.

فهذه الروايات جميعاً هي روايات باطلة، أو روايات آحادية يستحيل أن يعترض بها على النصوص القاطعة، أو هي قراءات شاذة أو تفسير للقرآن الكريم».

برهان الحق، ج ١٠/٤١١



القراءات العشر كلها معتمدة متواترة



يقول الشيخ الخليلي: «ومما يؤكد من أن القراءات السبع المشهورة ليست هي الأحرف السبعة المقصودة في الحديث الشريف.
أن الصحابة رضوان الله عليهم اتفقوا في مصحف الإمام على حرف واحد من تلك الأحرف السبعة وترك بقية الأحرف.

والذي يظهر أن الصحابة رضوان الله عليهم ما أقدموا على إجماع الناس على حرف واحد في مصحف الإمام إلا وكان لهم من رسول الله ﷺ ما يدلهم أن هذه التوسعة بقراءة القرآن على أحرف سبعة إنما كانت مؤقتة حتى يتمكن الناس من استيعاب القرآن بلغاتهم ولهجاتهم.

وهو مبني على أن الحكم المشروع لعل من العلل يدور مع علته وجوداً وعدمًا، مثل إسقاط سهم المؤلفة قلوبهم في عهد عمر رضي الله عنه .

ومصحف الإمام حوى جميع القراءات السبع مع ما فيها من الاختلاف في الأداء، لأن رسمه كان خالياً من النقط والتشكيل.

بل كل القراء العشرة اعتمدوا مصحف الإمام، فعدت القراءات العشر معتمدة متواترة.

ولا أرى وجهاً لتفضيل بعض القراءات المتواترة على بعض في الفصاحة، لأن كل القراءات العشر ثابتة قطعاً عن النبي ﷺ .»

برهان الحق، ج ١٠/٤٥٢



إنكار قصة الغرائق



يقول الشيخ الخليلي: «ذهب أهل التحقيق إلى أن قصة الغرائق التي اشتهرت وذكرها كثير من المفسرين، هي باطلة لا يجوز بحال القول بها أو اعتقادها فقد جاءت من طرق كلها مرسلة، ولم ترد مسندة من وجه صحيح، فهي ضعيفة واهية.

ومما لا خلاف فيه بين علماء مصطلح الحديث أن الحديث لا يرقى إلى درجة الصحة حتى يبرأ من الشذوذ والعلة، والشذوذ في روايات قصة الغرائق وعلتها باديان للعيان، كيف وهي تقدح في أصل الدين ومصدره، فعصمة الأنبياء وأمانتهم في تبليغ رسالة الله تعالى من قواعد الإيمان وأولويات العقيدة. وأول ما يؤخذ على كلام ابن حجر في قوله: إن كثرة طرق قصة الغرائق تدل على أن للقصة أصلاً.

أن الحديث الضعيف لا يقوى بضعيف مثله إلا مع قرينة تؤيده، وذلك في غير قضايا العقيدة التي لا مجال للضعيف فيها، وخصوصاً عندما يكون المعتقد ثابتاً بالدليل القطعي، فإنه لا يزحزحه الحديث الأحادي الصحيح فكيف بالحديث الضعيف؟

فالحديث الصحيح يرد بمصادمته لمقتضيات العقول السليمة أو مخالفته للقرآن أو الحديث المتواتر أو إجماع الأمة».

برهان الحق، ج ١٠/٥٠٦



الفرق بين النبي والرسول



يقول الشيخ الخليلي: «اختلف العلماء في الفرق بين الرسول والنبي:

قيل: لا فرق بينهما

وقيل: بالترقية بينهما

وكل له حجته ودليله.

وبعد ذكر أدلة كل قول ومناقشتها قال الشيخ: وقد تبين لك كثرة الأدلة التي تمسك بها القائلون بعدم التفريق بينهما.

فالنصوص القرآنية تصف الأنبياء بالرسالة، وتصف الرسل بالنبوة، إلا آية الحج: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ﴾ [الحج: ٥٢].

دالة على التباين بين المعطوف والمعطوف عليه، ولعله تباين بين العموم والخصوص.

ولولاها لرجحت أنه لا فرق بين النبي والرسول.

وعليه فإني أمسكت عن الترجيح في الفرق بينهما، وأرى أن يرد علم هذا إلى الله.

برهان الحق، ج ١١/٣٢



كل رسول نبي



يقول الشيخ الخليلي: «قيل إن النبي إنسان أوحى إليه بشرع ولم يؤمر بتبليغه، والرسول أمر بتبليغه.

وأنت تدري أن عدم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر كبيرة ترتب عليها لعن الذين كفروا من بني إسرائيل.

فهل يمكن أن يكون من شرف بالنبوة غير مخاطب بتبليغ الناس والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر؟؟؟.

ثم تبين لي أن مرتبة النبوة سابقة على مرتبة الرسالة، أي أن الله اختص الأنبياء فنبئوا من قبل الله تعالى بما لم يكونوا مطلعين عليه، ثم أرسلهم الله إلى الناس مبشرين ومنذرين.

فجميع الرسل قد نبئوا قبل أن يختصهم الله بالإرسال إلى الناس، فلا رسالة إلا بنبوة، ولا يكون الرسول إلا نبياً.

برهان الحق، ج ١١/٢٤



عدد الأنبياء



يقول الشيخ الخليلي: «الحديث الذي فيه ذكر عدد الأنبياء والرسل هو حديث آحادي لا يؤخذ به في مسائل العقيدة، فضلاً عن ضعف سنده.

وقد درج كثير من المؤلفين على الاستدلال به والاعتماد عليه، بينما أبهم القرآن الكريم عدد الرسل في قوله: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِّن قَبْلِكَ مِنْهُمْ مَّن قَصَصْنَا عَلَيْكَ وَمِنْهُمْ مَّن لَّمْ نَقْصُصْ عَلَيْكَ وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَنْ يَأْتِيَ بِثَآئِفَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ فَإِذَا جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ فُضِيَ بِالْحَقِّ وَخَسِرَ هُنَالِكَ الْمُبْطِلُونَ﴾ [غافر: ٧٨].

برهان الحق، ج ٢٨/١١



الغاية من إرسال الرسل



يقول الشيخ الخليلي: «تساءل الملحدون ما الغاية من إرسال الرسل، والطبيعة هي التي وهبت الإنسان عقلاً يسوسه، وفطرة تضبط سلوكه، فهو في غنى عن الشرائع والبراهين التي جاء بها المرسلون؟؟؟»

وهو بهذا يعرف الخير والشر، ويتفادى ما يضره ويضر بأسرته ومجتمعه وبني جنسه.

فالحوانات تتحرك وفق الطبيعة من غير أن تخاطب بشريعة تبصرها أو رسالة توجهها.

يقول الشيخ: نعم إن الله جعل طبيعة البشر تختلف عن طبيعة الحيوان، فهو وإن شارك الحيوان في حركته الاضطرارية التي تتساق مع نظام الكون وتتجاوب مع سنن الفطرة.

إلا إنه أوتي في حركاته الاختيارية من الطاقة ما يمكنه من الشذوذ عن الفطرة والتمرد عليها.

فالإنسان تتدافعه وتتجاذبه رغباته الجامحة، ونزعاته الطائشة، وشهواته الزائغة.

على أنه عندما يزداد عتواً ويتمادى ويتمرد، قد يشط فلا يلتفت إلى دواعي الفطرة ولا يتجاوب مع صوتها الصارخ، فشهوته تثبطه عن الخير وتدفع به في مهاوي الشر.

فلا يقوى على مقاومة هذه العواصف والتيارات، بل سرعان ما يستأسر لها وينساق لها، ويكون خادماً شهواته ذليلاً أمامها تسخره وتوجهه حيث شاءت.

لهذا أرسل الله الرسل ﷺ وأنزل معهم الكتب، لتبصير الخلق بخالقهم وهدايتهم لما فيه صلاح دنياهم وآخرتهم.

برهان الحق، ج ١١/٣٥



الحاجة إلى الرسل ﷺ



يقول الشيخ الخليلي: «على أن الناس لو وكلوا إلى عقولهم لتفرقت بهم السبل، وزاغت بهم الأهواء.

فلكل منهم هواه وتصوره وفلسفته الخاصة التي يرفض كل الرفض أن يتخلى عنها.

فأنى لعقولهم المتباينة وتصوراتهم المختلفة أن تجمعهم في سبيل واحد، تنتهي إلى مصلحة الكل، وإعطاء كل ذي حق حقه؟؟؟

اللهم إن هذا مستحيل إلا بشرع حكيم يأتيهم من العزيز العليم.

وحسبكم شاهداً ما أفضت إليه العقول الغربية التي لم تتس بسياسة الشرع، من ابتكار وسائل الإبادة للبشر والتدمير للعالم وزعزعة حياة الناس بشن حروب لا تبقي ولا تذر.

أليس أصحاب هذه العقول هم الذين شنوا الحرب العالمية الأولى والثانية، التي رجت العالم رجاً، وبست الجبال بساً؟؟؟»

برهان الحق، ج ٣٩/١١



«إنه ربي أحسن مثوأي»



يقول الشيخ الخليلي: «في قول يوسف عليه السلام: ﴿إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ﴾ [يوسف: ٢٣].

التفسير الراجح عندي بأن مراد قوله ﴿رَبِّي﴾ أي الله تعالى.

فالضمير في قوله: ﴿إِنَّهُ﴾، راجع إلى المذكور سابقاً له: ﴿مَعَاذَ اللَّهِ﴾.

مع استبعاد أن يقصد يوسف عليه السلام بربه عزيز مصر وهو القائل: ﴿ءَأَرْيَاكُمْ مَتَفَرِّقُونَ خَيْرَ أَمْرِ اللَّهِ الْوَحْدُ الْقَهَّارُ﴾ [يوسف: ٣٩].

والذي أحسن مثواه حقيقة إنما هو الله تعالى، وسخر عزيز مصر لذلك، فكان أداة لتنفيذ ما أَرَادَهُ اللهُ، ومثل يوسف عليه السلام لا يشغله المسبب عن السبب.

برهان الحق، ج ١١/٧١



ولد نوح عليه السلام



يقول الشيخ الخليلي: «وبعد كل البعد أن يكون ولد نوح عليه السلام الذي سأل الله نجاته أن يكون من المشركين.

إذ لو كان مشركاً لما كان لنوح أن يدعو الله بنجاته ولا أن يدعو ولده إلى أن يركب السفينة مع علمه أنه لن ينجو من الغرق إلا المؤمنون.

ومما يدل عليه أن الله علل كونه ﴿عَمِلَ غَيْرَ صَالِحٍ﴾، وهي قراءة الكسائي، والقراءات يفسر بعضها بعضاً، فلا تحمل على التضاد والاختلاف، ولا وجه لترجيح بعضها على بعض مع تواترها والإجماع على صحتها.

ولم يقل إنه من غير أهله بإشراكه، فلا يعقل أن يترك التعليل بالأشد إلى التعليل بالأخف.

وإنما كان عمله غير الصالح هو عدم استجابته لأبيه بطلب ركوب السفينة، فاجتمعت فيه معصية الوالد ومعصية الرسول».

برهان الحق، ج ١١/ ١٥٥



لماذا لم يرجع يوسف ﷺ لأبيه بعد خروجه من السجن؟



يقول الشيخ الخليلي: «وهناك من عاب على يوسف ﷺ بما كان بينه وبين إخوته عندما نادى عليهم بالسرقة، وأن يوسف لم يهتم بالتوصل إلى أبيه والرجوع إليه ليرفع عنه أحزانه عليه، وليس بينه وبين أبيه إلا مسافة عشر ليال.

قال ابن حزم: أما أخذه أخاه فليكون ذلك سببا لاجتماعهم وجمع شملهم في مملكة مصر ويوسف على خزائنها، فلعلهم لو مضوا بأخيه لم يرجعوا إليه.

وأما ظنهم أنه أقام مدة بعد خروجه من السجن يقدر فيها على تعريف أبيه خبره، ولم يفعل، فهذا جهل شديد ممن ظن هذا؛ لأن يعقوب ﷺ في فلسطين، والوصول إليها صعب مع حاجة الناس في مصر إلى يوسف ﷺ حتى ينقذهم مما أصابهم.

فلم يكن عند يوسف ﷺ علم بعد فراقه أباه حي هو أو ميت، وحين أمكنه التوصل إليه لم يؤخره، واستجلب أباه وأهله أجمعين إلى مصر.

وانتظر تحقق رؤياه التي قصها على أبيه ووعد الله تعالى له الذي وعده حين ألقوه في الحب.

وأما قول يوسف ﷺ لإخوته: «إنكم لسارقون» وهم لم يسرقوا الصواع، بل هو الذي أدخله في وعاء أخيه، فقد صدق ﷺ؛ لأنهم سرقوه من أبيه وباعوه، ولم يقل ﷺ: «إنكم سرقتم الصواع وإنما قال: «نفقد صواع الملك»، وهو في ذلك صادق؛ لأنه كان غير واجد له، فكان فاقدا له بلا شك. وهذا من المعارض المندوحة عن الكذب».

الأسباط أنبياء بني إسرائيل



يقول الشيخ الخليلي عن إخوة يوسف: «فتبين أن الأسباط الذين أمرنا بأن نؤمن بما أوتوه ليسوا هم إخوة يوسف.

فقد وصف الله إخوة يوسف بالقتل: ﴿أَقْتُلُوا يُوسُفَ﴾ [يوسف: ٩]، والكذب ﴿يَدْمِ كَذِبٍ﴾ [يوسف: ١٨]، والعقوق ﴿إِنَّكَ لَفِي ضَلَالِكَ الْقَدِيمِ﴾ [يوسف: ٩٥]، ووصفهم يوسف ﷺ بأنهم شر مكاناً، والأنبياء معصومون من الكبائر.

فتبين بهذا أنهم ليسوا من النبوة في شيء، وإنما النبوة كانت في ذراريهم وهم أنبياء بني إسرائيل».

برهان الحق، ج ١١/١٩٣



أحاديث لا تصح في الصحيحين

يقول الشيخ الخليلي: «حشر أهل الحديث في صحاحهم كثيراً من الأباطيل التي تقدح في شمائل النبي ﷺ منها:

حديث أنس: «أن رجلاً كان يتهم بمارية، فقال رسول الله ﷺ لعلي «اذهب فاضرب عنقه...» رواه مسلم.

وحديث عائشة رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ قال لصفية: «عرقى حلقى...»، رواه البخاري ومسلم.

وحديث بول النبي ﷺ قائماً. رواه البخاري ومسلم.

وحديث عائشة رضي الله عنها في حكايتها لدهم النبي ﷺ في مرضه، وأمره أن يُلدوا جميعاً»، رواه البخاري ومسلم.

وحديث جابر رضي الله عنه في طلب العباس من النبي ﷺ أن يخلع إزاره عند بناء الكعبة، رواه البخاري ومسلم.

فكلها روايات ردها سماحته وناقشها، ونفى ما فيها أن يصدر عن النبي ﷺ، فهي تنافي أخلاق النبي ﷺ قبل البعثة وبعدها، ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ [القلم: ٤].

برهان الحق، ج ١١/٢٣٣



كلام جعفر أمام النجاشي



يقول الشيخ الخليلي: «في قول جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه للنجاشي: أيها الملك، كنا قوما أهل جاهلية... وأمرنا بالصلاة والزكاة والصيام». يقول الشيخ: في هذا إشكال، فإن الصيام لم يشرع لهذه الأمة إلا في السنة الثانية من هجرته ﷺ، فلعل ذكره مما درج على ألسنة الرواة خطأ».

برهان الحق، ج ١١/٤١٥



وهل تزني الحرة؟



في الحديث المشتهر بين الناس أن هند بنت عتبة لما جاءت تباع رسول الله ﷺ وتلى عليهن ﴿وَلَا يَزْنِيَنَّ﴾ [الممتحنة: ١٢]، قالت هند: وهل تزني الحرة؟

فهو حديث ضعيف كما يقول ابن حجر.

كما أن السيدة عائشة رضي الله عنها اتهمت بالزنا وهي الحرة الحصان الصديقة بنت الصديق وزوجها رسول الله ﷺ، وقد برأها الله من هذا الإفك العظيم.

كيف والسيدة عائشة رضي الله عنها حكمت عن صور النكاح في الجاهلية كما رواه البخاري وكلها صور الزنا فقط مع تغيير مسمياتها، ثم قالت: «فلما بعث محمد ﷺ بالحق هدم نكاح الجاهلية كلها إلا نكاح الناس اليوم».

يقول الشيخ الخليلي: «فليت شعري، أين الشنشنة والحمية والأنفة والإباء، كيف يسوغ أحدهم لنفسه أن يشترك مع أعداد لا تحصى...

ثم يرضى للبغي الساقطة أن تحكم فيهم، وتفرض سلطانها عليهم، بحيث تلحق ما ولدت لمن تشاء، فلا يميز أحدهم نسله من نسل غيره.

فجانب الأخلاق عندهم أسوأ حالة وأحط قدرا، فقد اسعبدتهم الشهوات غير مباليين بقبيح الحال وخسارة المآل».

برهان الحق، ج ١١/٤٩



ذكر إسماعيل ﷺ مع أبيه إبراهيم في السور المدنية دون المكية



يقول الشيخ الخليلي يقول: شغلني هذا كثيراً لما وجدت الآيات المكية لا تذكر إسماعيل مع أبيه إبراهيم، بينما ذكر معه في الآيات المدنية؟!!!
يقول: فأخذت أبحث عنه أكثر من عقد من السنين حتى فتح الله علي جوابه.

وهو حتى يغرس في المؤمنين وهم في مكة العقيدة الصحيحة وتوحيد الله دون التعلق بالأباء، فالعرب هم من ذرية إسماعيل.

فلما انغرس العقيدة وانتقلوا إلى المدينة وكان فيها بنو إسرائيل من ذرية إسحاق ذكر إسماعيل بعد أبيه إبراهيم؛ لأن بني إسرائيل يتعصبون إلى إسحاق ويعقوب ويحتقرون ذرية إسماعيل.

فناسب ذكر إسماعيل بعد أبيه إبراهيم فهو الابن الأكبر ثم إسحاق وابنه يعقوب وذريته من بعده».

برهان الحق، ج ١١/٨٧٤



أسماء الرسول ﷺ



يقول الشيخ الخليلي: «أشهر أسماء الرسول ﷺ محمد، فبه ينادى في الأذان، وعليه يعتمد في الشهادة، وقد تكرر ذكره في القرآن الكريم.

ويليه في الشهرة اسم أحمد، ذكره المسيح ﷺ في تبشيره بنبوّة نبينا ﷺ. وهذان الاسمان ثابتان في القرآن الكريم، وما عداهما فهو ظني الثبوت ورد بروايات آحادية لا يقطع بها.

وعد بعض الناس من أسمائه بعض فواتح السور ك(طه) و(يس)، فشاع التبرك والتسمي بهما.

ولست أرى (طه) و(يس) إلا كسائر فواتح السور لغزاً معمى لا سبيل إلى معرفته.

وللعلماء مجال واسع في فك رموز هذه الحروف، لو عددناها يناهز مائة قول أو يتعدها.

ومعظم ما قالوه لا يعدو أن يكون استحساناً من غير تعويل على دليل. وهي جميعاً إما أن تكون أسماء للسور، وإما يراد بها التنبيه أن القرآن نزل بلسان عربي، ويتركب من نفس الحروف العربية».

برهان الحق، ج ١١/٤٩٥



خطأ القول بتعدد الأديان



يقول الشيخ الخليلي: «وبهذا يتبين خطأ من يقول بوجود أديان سماوية، فالدين السماوي واحد وهو الإسلام، ﴿إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ﴾ [آل عمران: ١٩].

وإنما اختلفت الشرائع باختلاف أحوال الأمم، فكان كل رسول يأتي أمة بما يناسبهم من شرائع الله.

قال ﷺ: «والأنبياء أولاد علات أمهاتهم شتى ودينهم واحد»، رواه البخاري ومسلم، مما يعني شرائعهم متعددة ودينهم واحد.

وقد أمر نبينا ﷺ باتباع ملة إبراهيم عليه السلام التي هي ملة الأنبياء.

وذلك يعني أن رسالة نبينا محمد ﷺ جمعت شتات ما جاءت به الرسالات السابقة، فهي مصدقة لها، وكتابه مهيمن على كتبهم.

لذا فشرعية نبينا محمد ﷺ أفضل الشرائع وأشملها، وأتمه خير أمة أخرجت للناس».

برهان الحق، ج ١١/ ٥٢٩



التفضيل بين الأنبياء



يقول الشيخ الخليلي: «ولما كانت الأدلة على تفضيل بعض الأنبياء على بعض ليست نصية، وإنما هي وجوه اتضحت لأهل العلم باجتهادهم، كما يقول الإمام السالمي:

أفضلهم نبينا ثم الخليل ثم الكليم بعده عيسى الجليل
وبعدهم نوح فباقي الرسل فالأنبياء ذوو المقام الأكمل

رأيت الإمساك عن الخوض في ذلك هو الأسلم.

مع إيماننا بأن فيهم الفاضل والمفضول كما دل عليه قوله تعالى: ﴿تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ﴾ [البقرة: ٢٥٣]، وقوله: ﴿وَلَقَدْ فَضَّلْنَا بَعْضَ النَّبِيِّينَ عَلَى بَعْضٍ﴾ [الإسراء: ٥٥]، دون ذكر وتخصيص الأفضل منهم.

ومن أنكر تفضيل بعضهم على بعض فقد أنكر ما هو معلوم من الدين بالضرورة.

وإن كان مفضولهم فاضلاً بالنظر إلى من عداهم.

فعلينا أن نقدر جميع الأنبياء والرسل، وأن نجلهم ونعترف بعلو مقامهم.

مع إجماع الأمة على تفضيل نبينا محمد ﷺ على جميع الأنبياء، بل هو أفضل خلق الله أجمعين».

برهان الحق، ج ١١/٣٧٥



التشبه بالأنبياء ﷺ



ويقول: «لهذا فإن على من آمن حق الإيمان بالرسول ﷺ أن ينظر إلى جوانب من سيرتهم، فيحاول أن يتشبه بهم فيها، وأن يكيف طباعه عليها.

وهذا من خزائن الفضل التي حرص العلماء الربانيون على اكتشافها واقتناء نفائسها، والتزين بحلاها.

فمن إبراهيم الحلم والاتقان، ومن آدم التوبة والرجوع، ومن داود الإنابة والخضوع، ومن سليمان الأوبة، ومن أيوب الصبر، ومن يحيى الخوف، ومن عيسى الزهد، ومن يونس إقرار بالذنب.

وقد اجتمعت كل الكمالات وكل المحامد في خاتمهم ﷺ، بل هو عين الكمال البشري».

برهان الحق، ج ١١/٤٠٥



«فناداها من تحتها»



ففي قوله تعالى: ﴿فَنَادَتْهَا مِنْ تَحْتِهَا أَلَّا تَحْزَنِي...﴾ [مريم: ٢٤].

يقول الشيخ الخليلي: المنادي هو ولدها عيسى فهو الذي كان تحتها.

بخلاف ما ذهب إليه كثير من المفسرين من أن المنادي جبريل عليه السلام.

ولذلك آنست بهذا الأمر الخارق للعادة ولم تبال عندما انطلقت به إلى

قومها تحمله أن تحيل إليه جواب قومها بعدما وبخوها مما كان منها».

برهان الحق، ج ١٢/١٥



كرامة الصالحين



يقول الشيخ الخليلي: «وإن كنا نقر أصل كرامة الصالحين؛ لأدلة القرآن الكريم عليها كما في قصة أصحاب الكهف وقصة مريم عليها السلام وقصة نقل عرش بلقيس وغيرها من القصص التي لا يمكن جردها.

بل إنكار مطلق الكرامة وجحد وقوعها مصادم لما نص عليه القرآن الكريم.

إلا أنا لا نقر كل ما أشيع من الكرامات بغثها وسمينها.

والخلاصة: أنه يجب القطع بإنكار أي شيء ذكر من كرامات الصالحين، مما فيه تطاول على الله تعالى، ومنازعة في خصوصياته الربوية والألوهية، وكذلك ما ينافي سنة الله التي تنظم الكون كله، ودلت النصوص الشرعية أنها لا يمكن أن تتبدل.

وبهذا تدرك أن الحق في هذا هو الوسط بين الإفراط والتفريط، فلا يسوغ أن يقال بأن الكرامة إن كانت ثابتة فكل ما يعزى إلى أهلها هو ثابت أيضاً، كما لا يسوغ أن يقال بإنكار الكرامة على الإطلاق؛ لأن من الكرامات ما نص عليه القرآن الكريم».

برهان الحق، ج ١٢/٤٩



القول بأن إعجاز القرآن الكريم بالصرفة



يقول الشيخ الخليلي: «وهم - أي العرب - وإن أدركوا ما لهذا القرآن من أثر على الأرواح، فإنهم ظلوا حيارى من حقيقة هذا السر الذي يسري أثره في كلمات القرآن وحروفه.

ولأجل هذه الروح الخفية التي جعلها الله في القرآن حارت فيه الأبواب، أدرك العرب عندها أنهم لن يقولوا على مباراته كما لم يقولوا على أن يصنعوا من مادة التراب بشرا سويا.

فلازمت الحيرة كل من درسوا القرآن، وبحثوا في وجوه إعجازه، فترددوا في حقيقة هذا الإعجاز وسره، فادعى بعضهم إعجازه بالصرفة، أي أن الله صرف معارضيه أن يأتوا بمثله، وهو قول النظام وابن حزم.

أما جل الذين تعرضوا لإعجاز القرآن خطأوا القول بأن إعجازه بالصرفة، وهو الذي عليه الجمهور والحقاق.

ونحن لا نتفق مع من يقول بالصرفة؛ إلا أن يحمل قولهم على أن القرآن معجز بذاته من عدد من الوجوه، من هذه الوجوه الصرفة.

أي أن الله صرف همم خصومه، فلو حاولوا أن يخوضوا تجربة مباراته، لأخفقوا إلى حد أن يكونوا سخرية لكل من يطلع على ما جاءوا به».

برهان الحق، ج ١٢/١٨٤



ضعف الرجل في الأسرة



يقول الشيخ الخليلي: «وأما الرجل فقد أصبح ضعيفاً لا يملك من أمره شيئاً، ولا يقدر على أن يقدم أو يؤخر فيما يتعلق بالأسرة.

إذ أصبح صوته أضعف الأصوات في البرلمان الأسري، وأصبح قراره لا يلتفت إليه، على أنه بنفسه لم تعد له قط ثقة بصوته ولا بقراره.

فهو يخشى على نفسه من لائحة الرجال، إن هو وقف ضد التيار.

فإن جميع الأصوات ستنصب عليه بالتفريع والتوبيخ يريد أن يرجع بالمرأة إلى عهد التخلف والانحطاط.

وهذا أصعب ما يواجهه الدعاة والمصلحون، وهو معالجة ما ألفه المجتمع من عادات وتقاليد خاطئة».

برهان الحق، ج ١٢/٢٧٧



خدعة مجلس الأمن



يقول الشيخ الخليلي: «حسبك من ذلك بما يسمى مجلس الأمن الذي أولى به أن يدعى مجلس الخوف، فكم تجد فيه من إضاعة لحقوق الإنسان.

ولو حاولت مواراة مساوئها بإنشاء منظمات، في حقيقتها جعل القوي هو المتسلط، باستبدال القرارات التي لا تتوافق مع هيمنتها، وإذلالها للشعوب وإنتهاكها لحقوقه، أما الضعيف لا اعتبار له في موازينها.

وهي شهادة سيسجلها التاريخ وتعيها قلوب واعية، وتدرك قيمتها في موازين العدل، وتبين للناس أن الحضارة المعاصرة لخلوها من الدين والإيمان كانت وبالأولاء على الإنسانية بدل أن تكون نعمة ورحمة.

والدليل أسلحة الدمار الشامل، وما خلفته من تأثير على البيئة والإنسان..

بعكس الحضارة الإسلامية التي فرضت العدل بين الناس جميعهم، عربيهم وأعجميهم، أبيضهم وأسودهم، حرهم وعبيدهم، «لو أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها».

برهان الحق، ج ١٢/٢٣٤



توبة قاتل المؤمن عمدا



يقول الشيخ الخليلي: «يفهم مما روي عن ابن عباس وابن مسعود وزيد بن ثابت رضي الله عنهم أنهم لا يرون لقاتل المؤمن عمداً توبة، وأن هذا الوعيد في قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا﴾ [النساء: ٩٣] هو عاقبته ومصيره، قيل لابن عباس: أفرأيت إن تاب وآمن وعمل صالحاً ثم اهتدى؟ قال: ثكلته أمه! وأنى له التوبة والهدى؟ وقد سمعته من رسول الله ﷺ، فهذه الآية آية النساء محكمة لم ينسخها شيء».

ثم قال الشيخ الخليلي: «على أن الله ﻻ يرضى عن عباده التائبين مما قارفوا بترجيتهم أن يتقبل توبتهم ويكفر خطاياهم مهما قارفوا من الكبائر حتى القتل وغيره من أنواع الظلم، وإنما يجب التخلص من تبعاته الشرعية بتأدية الحقوق إلى أهلها».

برهان الحق، ج ١٢/٤٧٦



التفسير العلمي للقرآن الكريم



يقول الشيخ الخليلي: «فهب أن أحد الماديين في هذا العصر عرض عليه إعجاز القرآن ببلاغته التي تحدث بلغاء العرب فقهرتهم.

فهل تراه يستكين لذلك ويتطأطأ، أو أنه يشمخ بأنفه إذ لم يصل إلى موضع الإقناع من عقله؟

وأنى له أن يدركها وهو لم يتذوق البلاغة، ولم يعرف فنونها؟ بخلاف ما لو تُحَدِّث بما هو مغرور بريادته وهو الاكتشافات العلمية.

فمن غير المسلمين من قاده النظر الحصيف إلى الكشف عن هذه الخبايا، والاحتجاج بها على خصوم الإسلام منهم مورييس بوكاي في كتابه القرآن الكريم والتوراة والإنجيل والعلم.

وقد اختلف العلماء في الاحتجاج بالاكتشافات العلمية في تفسير القرآن الكريم، منهم من قبلها كلها ومنهم من ردها كلها.

ومنهم من ميز بين الحقائق التي أصبحت مسلمة لا جدال فيها، وبين النظريات التي لم يتحقق ثبوتها، وهذا المسلك الأخير هو الذي يجب أن يعول عليه.

ومع ميلي إلى الأخذ بمعطيات هذه العلوم في إقناع الناس بالحق الذي أنزله الله، فإنني أتحفظ بشدة من الاندفاع بغير روية الذي قد يؤدي إلى نتيجة عكسية لا تحمد، وإنما يجب التوسط في هذا بين الغلو والتقصير.

فإن الملاحظة وأنصارهم بسبب خبث طواياهم وخنقهم على الإسلام يزعجهم كشف أي وجه من وجوه إعجاز القرآن وخاصة الاكتشافات العلمية، لأنهم يدركون أنه أسرع إلى إقناع الماديين في هذا العصر».

برهان الحق، ج ١٢/٤٥٣



الفرق بين العقل والقلب



يقول الشيخ الخليلي: «تساءل العلماء قديماً والحكماء والفلاسفة والأطباء عن وظيفة الدماغ ووظيفة القلب؟ وعن محل العقل هل في الدماغ أو في القلب؟ كما تساءلوا عن محل الإيمان والكفر والخير والشر والبصيرة والعمى والهداية والضلال واليقظة والغفلة واليقين والريبة...»

فظل الطب يصر على أن القلب لا يعدوا أن يكون آلة لضخ الدم في الجسم، ولا أثر له قط في العلم والجهل والصلاح والفساد والإدراك.

بينما وردت آيات كثيرة ترد الفهم والإدراك والصلاح والفساد والهداية والضلال والاستقامة والانحراف إلى القلوب، وجميعها تدل على أن القلب له تأثير كبير في توجيه الجسم وإصلاحه أو إفساده.

إلى أن جاءت الاكتشافات العلمية الحديثة توصل الأطباء فيها إلى أن قلب الإنسان ليس مجرد مضخة دم وإنما أودع الله هذا القلب برامج تستقبل المعلومات وتحللها وتتفاعل معها ثم ترسل أوامره للدماغ ليقوم بها.

لذلك عندما يحب القلب فإنه يأمر العقل فلا يرى إلا حسناً، وعندما يبغض يأمر العقل فلا يرى إلا قبحاً.

أي أن مركز العقل في القلب وسلطانه في الدماغ».

برهان الحق، ج ١٢/٥٠٨



حديث: «لا يرد القضاء إلا الدعاء»



يقول الشيخ الخليلي: «وأما ما روي عن النبي ﷺ أنه قال: «لا يرد القضاء إلا الدعاء، ولا يزيد في العمر إلا البر»، رواه الترمذي.

فهو حديث آحادي لا تنهض به حجة في قضايا العقيدة، فضلاً أن يقوى على معارضة النصوص القاطعة من كتاب الله والسنة المتواترة الدالة على نفاذ قضاء الله تعالى، وعدم عرقلة بأي شيء.

ومع أحاديته فإنه لم يصل إلى مرتبة الصحة كما يقول راويه الترمذي: فهو حديث حسن غريب.

على أنه إن ثبت الحديث عن النبي ﷺ فإنه يحمل على ما لا يتعارض مع المعتقد الصحيح الثابت.

وعلى ذلك حملة العلماء أن بعض ما يقضيه تعالى مترتب على أسباب منها الدعاء، مع علمه تعالى بوقوع السبب من العبد أو عدم وقوعه.

برهان الحق، ج ٣٤/١٣



وجوب الدخول في الإسلام



يقول الشيخ الخليلي: «وكثيراً ما يتشبث أصحاب النفوس المريضة ببعض النصوص القرآنية ليجدوا مجالاً للإعراض عن دين الله.

فكم ردّدوا قوله تعالى: ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ﴾ [البقرة: ٢٥٦]، ولا يعني هذا أن الإنسان مخير إن شاء أن يتقبل الدين أو يرفضه.

فالآية إنما نزلت في بعض أولاد الأنصار الذين سلموهم قبل الإسلام إلى اليهود فهودوهم.

وإلا فلم نزل قوله تعالى: ﴿وَقُلِّلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةً وَيَكُونَ الدِّينُ كُفْلَهُ لِلَّهِ﴾؟ [الأنفال: ٣٩].

ومثل ذلك تشبثوا بقوله تعالى: ﴿فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفِرْ﴾ [الكهف: ٢٩]، وهو تهديد ووعيد لمن أعرض عن أمر الله، فالآية من باب المبالغة في التحذير، بدليل ما بعدها من الوعيد.

ومثل ذلك تشبثهم بقوله تعالى: ﴿فَذَكِّرْ إِنَّمَا أَنْتَ مُذَكِّرٌ﴾ لَسْتَ عَلَيْهِمْ بِمُصَيِّرٍ [الغاشية: ٢١، ٢٢]، فقد تبعها وعيد شديد ﴿إِلَّا مَنْ تَوَلَّى وَكَفَرَ﴾ فَيُعَذِّبُهُ اللَّهُ الْعَذَابَ الْأَكْبَرَ [الغاشية: ٢٣، ٢٤].

فلم يجعل الله فيما شرع من الدين خياراً لأحد، إن شاء تقبله وإن شاء رفضه، وإنما الإنسان مجبور بشرع الله وحكمه أن ينقاد لأمر الله تعالى.

فلم يشرع الله شريعته ويسن حكمه في العباد ليكون لهم الخيار بين قبولها ورفضها.

أفعال الله



يقول الشيخ الخليلي: «فإن أفعال الله كلها محامد لا فرق في ذلك بين ما كان فيه نفع وما كان فيه ضرر.

إذ كما يحمد على مثوبته للطائعين، كذلك يحمد على عقوبته للمجرمين، وكما يحمد على توفيقه للمتقين يحمد أيضاً على خذلانه للمفسدين.

لأن مثوبته وتوفيقه فضل منه ونعمة، وعقوبته وخذلانه عدل منه ونقمة. ولا يخفى أن الشيطان هو أصل الشر، إذ لا هم له إلا إغراق خلق الله في الضلال، واستفزازهم ليجترئوا على حرمان الله ويتعدوا حدوده.

وقد علم الله ذلك منه ولكنه خلقه وسلطه على من شاء من عباده، ولا يعد هذا من فعل الله باطلاً ولا ظلماً.

وعلينا أن ندرك أن أفعال الله لا تخرج عن الحكمة، وحكمة الله لا تحيط بها عقولنا.

فكم من نص في القرآن الكريم على أن ما يتلبس به الناس من الضلال أو الهدى لم يكن إلا بإرادة الله، فالله لا يغوي ولا يضل إلا من يستحقهما.

بسبب بادرة السوء من نفسه، فيسلط الله الشيطان عليه فيغويه ويصده عن سبيل الله.

وهذا من باب مجازاة الغوي بإركاسه في الغواية حتى يزداد ضلالاً إلى ضلاله».

عداوة الناس بعضهم بعضا



يقول الشيخ الخليلي: «وما الناس في عدوان بعضهم على بعض إلا أداة لتنفيذ ما أَرَادَهُ اللهُ في خلقه، فالمقتول قد كتب الله عليه القتل، ولم يكن ليموت حتف أنفه أو ينجو من الموت أو القتل بهروبه عنه.

وإذا تبين لك أن ما كان لا يكون إلا بإرادة الله، وما لا يريده لا يمكن أن يكون، ظهر لك أن ما أَرَادَ اللهُ أن يكون قد أحاط به علماً كما أحاطت به قدرته وإرادته.

فقد علم الله في الأزل أنه لا بد من أن يكون، سواء كان مرضياً عند الله وفق ما شرعه، أو مكروهاً مخالفاً لما شرعه.

فالكافر المصّر على كفره قد كتب عليه الكفر وإصراره عليه، لأجل ما سبق من علم الله أنه لا يستحق الهداية، لما علمه الله من سريره أنه عدو لله».

برهان الحق، ج ١٢٩/١٣



صعوبة مسألة الجبر والاختيار



وبعد أخذ ورد في مسألة الجبر والاختيار قال سماحته: «ومهما يكن فإن الداعية المنبعثة من نفس الإنسان إلى فعل الخير أو الشر ليست ملجئة إلى ما دعته إليه.

ولهذا على من أشفق على نفسه أن لا يقتحم هذا الخضم الهائج الذي حذر أنبياء الله عن اقتحامه، فالقدر سر من أسرار الله تعالى، فلم يعلمه نبي مرسل ولا ملك مقرب.

وإنما على الإنسان أن يقف حيث أوقفه الله، فكم ضلت عقول بتجاوزها وتطاولها إلى ما لم يجعل الله لها سبيلاً إليه».

برهان الحق، ج ١٣/١٤٦



الهداية والضلالة



يقول الشيخ الخليلي: «وقد اقتضت حكمة الله أن يكون الناس بين مهتد وضال، حتى يتبين التفاوت بينهم.

وقد بين تعالى بأنه قادر على هداية كل الخلق إلى الخير، قال تعالى: ﴿لَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَهْدَى النَّاسَ جَمِيعًا﴾ [الرعد: ٣١].

وقد يتبادر للعباد أنه لو كان ذلك لكان خيراً لهم بحيث لا يقع أحد في مخالفة الله، ولا ينقلب إلى عقابه، ولكن حكمة الله أعظم من أن تحيط بها عقول العباد.

وبالرجوع إلى النصوص القرآنية يتبين أن للناس إرادة تمكنهم من اختيار الخير أو الشر، وليس فيه جبر ولا إرخاء العنان.

﴿وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا * فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا﴾ [الشمس: ٧، ٨].

برهان الحق، ج ١٣/١٥٠



ما يقتضيه الإيمان بالقضاء والقدر



يقول الشيخ الخليلي: «وهذا ما يقتضيه الإيمان بقضاء الله وقدره، «أن تعلم أن ما أصابك لم يكن ليخطئك، وما أخطأك لم يكن ليصيبك».

فكل ما يصدر من العباد من خير أو شر ونفع أو ضرر، لا يمكن بحال أن تستقل به إرادتهم دون إرادة الله، أو يتمكنوا منه دون تمكين من الله.

فيوجدوه بأنفسهم من العدم، وإلا كان لهم نصيب من الخلق والأمر، وهذا محال قال تعالى: ﴿أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ﴾ [الأعراف: ٥٤].

فإن من قدر على خلق هذا الوجود بكل مخلوقاته، وأتقن فيه هذا النظام، حتى غدا الكون بأسره منظومة واحدة، فهو بلا ريب قادر على كل شيء، وإرادته وحدها هي الغالبة على كل شيء.

فيستحيل أن يكون في مملكته أو يحدث بين مخلوقاته ما هو خارج عن إرادته، فهو يصرف الإرادات، وإلا كان مغلوباً على أمره، مقهوراً في حكمه.

وإذا اتضح لك عجز الإنسان عن الاستقلال بفعله إن لم تكن قدرته معززة بقدرة الله، ثبت قطعاً أن كل ما صدر منه ما كان إلا بقدرة الله وإرادته.

وإن كان أتاه الشخص باختياره وانصرفت إليه إرادته، فلا حول له ولا قوة إلا بالله، وهو ما عززته الآيات القرآنية.

برهان الحق، ج ٣٣٥/١٣



إتباع الهوى



يقول الشيخ الخليلي: «كذلك يكون الإعراض عن الأعمال الصالحة والانهماك في أضدادها بدافع اتباع الهوى الذي يحول بينهم وبين إسلاس القيادة للحق.

وذلك لا يعني جهل أولئك المعرضين بصلاح تلك الأعمال ونفعها، وفساد أضدادها وضررها.

فكم آكل للربا يدرك سوء مغبته، وضرره البالغ على الفرد والمجتمع، وأن عاقبته سخط الله وعقوبته، ولكنه لا ينفك عن أكل الربا استئساراً لشهوة المال.

وكذلك من ينهمك في الشهوات فلا ينفك عن الشذوذ والزنا.

فإن هؤلاء لو سئلوا عن هذه الأفعال لأجابوا بضررها دنيا وأخرى، ولكنهم يؤثرون مقارفتها استعجالاً لقضاء رغبات نفوسهم».

برهان الحق، ج ١٣/٣٤١



خلق إبليس



يقول الشيخ الخليلي: «وإذا لم يمتنع في حقه تعالى أن يخلق الشيطان ويخلق الأشرار، وقد علم منذ الأزل بما سيترب على خلقهم من الشرور. وقد كان كل ذلك بإرادته من غير إكراه أو اضطرار إليه، فأى مانع أن يريد من هؤلاء الأشرار ما كان منهم من شرور؟؟؟»

وقد تقدم الفرق بين الإرادة والأمر، فالطاعة إنما هي للأمر لا للإرادة، فإن ما يريده الله لا نعلمه، وإنما نعلم ما يأمرنا به.

وقد تقدم بيان استحالة أن يكون خلق الله للشيطان بغير إرادته، وكذلك وجوده بين الناس ووسوسته لهم.

فقد علم الله كل ذلك منذ الأزل ولكنه لم يصرفه عن العباد. ولم يصرف شره.

وقد أنظره باختياره تعالى.

ولم يعزب عن علمه ما سيترب على ذلك.

ولكن إرادته اقتضت خلقهم وتركهم وشأنهم، ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ﴾ [هود: ١١٩].

برهان الحق، ج ١٣/٣٦٠



«فتبارك الله أحسن الخالقين»



يقول الشيخ الخليلي: «في قوله تعالى: ﴿فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ﴾ [المؤمنون: ١٤]، لا يعني أن أحداً شارك الله في الخلق بمعنى إخراج الشيء من العدم إلى الوجود.

وإنما غاية ما يكون منهم أن يقدرُوا الشيء ويصوروه.

كما في قول عيسى عليه السلام: ﴿أَنِّي آخِذٌ بِكُمْ مِنَ الْطَّيْنِ﴾ [آل عمران: ٤٩]، وإلا فالخالق المخرج لمخلوقاته من العدم إلى الوجود ليس هو غير الله.

فلا يقال في قوله تعالى: ﴿خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ﴾ [الزمر: ٦٢]، إن حكمتكم بعمومها لزمكم أن يكون الله مخلوقاً لأنه شيء.

فإن الدليل العقلي قاض أنه لو كان الله مخلوقاً للزم التسلسل ويكون له خالق هو غيره.

فالعمومات المتعلقة بشأن الله دلالتها قطعية لاستحالة تخصيصها، فإنه لو خصص أي من ذلك لأدى إلى نقض التوحيد وتسويغ الإشراك.

فإنه لو سوغ أن يكون شيء من مخلوقاته خلقه غيره تعالى، لكان مع ذلك أن له شريكاً في الخلق».

برهان الحق، ج ٣٨٥/١٣



الجبر والاختيار في ابن آدم



يقول الشيخ الخليلي: «لا تناقض بين قوله تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ [الذاريات: ٥٦] وقوله: ﴿وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِّنَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ...﴾ [الأعراف: ١٧٩].

فإن خلق الإنس والجن كان من أجل تكليفهم أن يعبدوا الله، وقد تحققت العبادة فاهتدى كثير منهم.

وبما أن العبادة تحققت بالفئة المهتدية التي استجابت لداعي الحق واتبعت الرشد وآثرت آخرتها على دنياها، فلا لبس في ذلك.

وأما قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِّنَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ...﴾.

فكانوا كأنما خلقوا لأجل أن يفعلوا الأعمال الموجبة للنار، وكأنهم سلبوا الأهلية لقيامهم بأضدادها.

ولم يكن خلقهم لتلك الأعمال لأنهم ليس بإمكانهم أن يعملوا أضدادها، وإنما لأجل أن الله علم أنهم سينهجون هذا النهج ولا يريدون له بديلاً.

وبالجملة فإن القضية شائكة وسبيلها وعر يجب على سالكه الاستبصار، والاستعانة بالله تعالى، فقد زلت أقدام وزاغت أفهام عن سواء القصد.

فلا بد من التوسط بين مذهب من تعلق بالجبر ومن تعلق بالقدر، والأخذ بالحق الذي دل عليه الجمع بين آيات القرآن.

أن الله لم يلجئهم إلى الكفر بل خلقهم كغيرهم من الناس، تتجاذبهم قوى الخير وقوى الشر، وألهم نفوسهم فجورها وتقواها».

«لا إكراه في الدين»



قال الشيخ الخليلي رداً على من ادعى عدم وجوب الدخول في الإسلام،
﴿أَفَأَنْتَ تُكْرِهُ النَّاسَ حَتَّى يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ﴾ [يونس: ٩٩].

يقول الشيخ الخليلي: «وإنما المأخذ في قوله: فلا لوم ولا عذاب على أحد في الإيمان.

فهذا الكلام يتصادم مع الحقيقة التي جاء بها القرآن، وهي أن الإيمان أول ما يطالب به الإنسان، ويحاسب عليه، ﴿فَإِنْ ءَامَنُوا بِمِثْلِ مَا ءَامَنَ بِهِ فَقَدْ أَهْتَدُوا﴾ [البقرة: ١٣٧]، وهو دليل على أنهم مؤخذون بشقائهم.

فكيف يقال بأن من لم يؤمن هو معذور، لأنه لا يستطيع الإيمان، والله يأمره بالإيمان به في قوله: ﴿ءَامِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَأَنْفِقُوا مِمَّا جَعَلَكُمْ مُسْتَخْلَفِينَ فِيهِ﴾ [الحديد: ٧].

وقد حكم على الجنس البشري كله بالخسران في سورة العصر واستثنى منهم من جمع بين أربع خصال أولها الإيمان.

وجاءت نصوص القرآن صريحة في تعذيب الكفار بسبب تركهم الإيمان،
﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا﴾ [طه: ١٢٤].

وليت شعري كيف يعذب على الكفر من أتاه إن كان معذورا في ترك الإيمان؟! وهل يتصور أن يكون تارك الإيمان غير كافر؟! فمن تلبس بالكفر تجرد من الإيمان».

قضية الإيمان بالقضاء والقدر



يقول الشيخ الخليلي: «فإن قضية الإيمان بالقضاء والقدر ليست قضية هامشية، وإنما قضية موصولة بالإيمان بالله واليوم الآخر.

فالمؤمن يدرك أن الله الذي خلق هذا الوجود لم يتخل عنه، ولم يكل تدبيره إلى غيره، وإنما انفرد بتدبيره كما انفرد بخلقه.

فعقيدة الإيمان بالقضاء والقدر لها صلة بشأن الله في عباده في الدنيا والآخرة.

أما في الدنيا فلا تسبق إرادتهم إرادة الله، وفي الآخرة من حيث مجازاتهم على كسبهم.

ولهذا اعترف الباحثون بأن حقيقة الإنسان لا يمكن أن يتوصل إليها الإنسان، ومنها سره في حركاته هل هو حر طليق أو أسير محصور!!

وقد أبان الإسلام أن للإنسان إرادة تسوقه باختياره إما إلى الخير وإما إلى الشر، ولكن مع ذلك وراه إرادة الله».

برهان الحق، ج ١٣/٤٤١



الشرك ملة واحدة



يقول الشيخ الخليلي: «الشرك يصدق حكمه على كل من انسلخ من ملة الإسلام، فمن لم يؤمن بعقيدة الإسلام فهو مشرك، وأجمعوا على أن هذه الملل ملل الشرك.

فمن لم يتبع ملة الإسلام واتبع ملة أخرى فهو في حكم المشركين، ولو كانت ملة كتابية، فقد وصفهم الله بأنهم مشركون في قوله: ﴿سُبْحَنَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ [الطور: ٤٣].

ولهم أحكام المشركين وإن كان يدرأ عنهم بعض ما يترتب على عباد الأوثان من الأحكام الشرعية مما ورد دليل على حليته ﴿وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ﴾ [المائدة: ٥]، وإلا فالجميع باق على تحريمه.

وما ذهب إليه كثير من أبناء هذا العصر من درء حكم الشرك عن كفار أهل الكتاب ليس هو من الصحة في شيء كما تقدم بيانه.

ونكاح الحرائر من أهل الكتاب بالنص القرآني مع النهي عن نكاح المشركات، فإن ذلك من تخصيص العمومات.

بل درأ بعض المعرضين عنهم حتى الكفر، وإنما سووا بينهم وبين المسلمين في قولهم: الديانات الثلاث اليهودية والنصرانية والإسلام ديانات إبراهيمية، مستدلين بقوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِغُونَ وَالنَّصَارَى...﴾ [المائدة: ٦٩].

فقد نزلت هذه الآية لتبشير المؤمنين وتبين للناس مصير الأمم السالفة التي تقيدت برسالات الله دون تحريف.

جهل الملل الست



يقول الشيخ الخليلي: «من جهل الملل الست فهو معذور ما لم يفض به جهله إلى إنكار حكم الله فيهم، أو تبديله أو إحداث شيء فيه، وهذا القول هو الذي اعتمدته.

والملل الست ذكرت في القرآن الكريم، فمن قامت عليه الحجة من القرآن بمعرفة أحكامها، فلا ريب أنه مطالب أن يعتقد الحق الذي دلت عليه النصوص القرآنية، وما كان دون ذلك فليس عليه حرج إن جهله.

والأثر المروي عن أبي الشعثاء عليه السلام: يسع الناس جهل ما دانوا بتحريمه، ما لم يرتكبوه أو يتولوا رأكبه، أو يتبرؤوا من العلماء إذا برئوا من رأكبه.

وبتطبيق هذا الأثر على الملل الست يتضح رجحان قول أبي يعقوب ومن تبعه من العلماء في كون الجهل بالملل الست وأحكامها لا يضيق على العبد.

وهو خلاف قول الإمام السالمي في غاية المراد:

وهذه ملل الأديان قد نصبت لا بد للمرء من أن يعرف المللا»

برهان الحق، ج ١٤/٣٣٨



وجوب العلم بإبليس



يقول الشيخ الخليلي: «لهذا عجبت كيف يقال بعدم وجوب العلم بإبليس؟! مع أن الإنسان مطالب في كل أوقاته بأن يحترز منه، وأن يلجأ إلى الله مستعيذاً من كيده ووسوسته.

لذلك أجدني أجنح إلى أن المؤمن لا ينبغي له أن تأتي عليه لحظة وهو في غفلة عن الشيطان ومكائده، فضلاً عن كونه يعيش جاهلاً به، وحكم الله فيه.

كيف وقد أمرنا الله أن نتخذه عدواً، ﴿إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا﴾ [فاطر: ٦]، كم أمرنا أن نستعيذ به منه ﴿وَقُلْ رَبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَاتِ الشَّيْطَانِ﴾ [المؤمنون: ٩٧].

فكيف يتصور مع هذا أن يكون المؤمن جاهلاً به، ويعذر على ذلك؟!!!!.

برهان الحق، ج ١٤/٣٤٥



اليهود والنصارى من أهل الكتاب



يقول الشيخ الخليلي: «ما من أمة من الأمم إلا وأقام الله عليهم حجته، وبعث إليهم رسوله، ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا﴾ [النحل: ٣٦]، ولكن بسبب تقادم عهود الرسالات انطمست آثارها، وضاعت كتبها، فغرقت في الشرك جميعها.

لذلك ذهب كثير من العلماء إلى فصلهم جميعاً عن أهل الكتاب، واليهود والنصارى من أهل الكتاب بالإجماع، أما غيرهم فألحقهم العلماء بالمشركين في الحكم.

فقد رضي الإسلام من أهل الكتاب بأخذ الجزية إن رضوا بأن يكونوا في كنف الإسل-ام وتحت حمايته لا يعترضون سبيله ولا يتآمرون عليه.

وأما غير أهل الكتاب من عبدة الأوثان أو الذين رفضوا الدين من أساسه فإنهم يشرع فيهم القتال إلى أن ينقادوا إلى الحق ويذعنوا لدين الله، ﴿وَقَنِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ﴾ [الأنفال: ٣٩].

ومن حيث إن هؤلاء لم يكن لقادتهم أن يفسحوا للإسلام المجال حتى يصل إلى أتباعهم، كان لابد من تذليل الصعاب والتدخل بالقوة من أجل إيصال هذا النور إلى العباد.

فلذلك شرع الجهاد حتى يصل إلى تلك النفوس التي حيل بينها وبين معرفته، فإن الإسلام لم يشرع ليتفوق وينزوي.

برهان الحق، ج ١٤/٥٨



إن الدين عند الله الإسلام



يقول الشيخ الخليلي: «فهذه النصوص جميعاً تؤكد أن الإسلام هو الدين الوحيد المشروع من الله، فكل الرسالات دعت إلى توحيد الله وتنزيهه.

وعبر عنه بملة إبراهيم عليه السلام، لأنه النبي المرسل الذي أجمع على الاعتراف بفضلته وصحة دينه العرب وأهل الكتاب، وكل يدعي الاهتداء بهداه».

برهان الحق، ج ١٥/١٤

يقول الشيخ الخليلي: «وقد علمت الخلاف في المراد بأهل الكتاب، بين من يحصرهم في اليهود والنصارى، وبين من يلحق بهم الصابئين، ومن يلحق بهم المجوس».

برهان الحق، ج ١٤/٤٦٠



المسؤولية الملقاة على الأمة



يقول الشيخ الخليلي: «وقد علمت أن المسؤولية الملقاة على كاهل أمة الإسلام، هي إبلاغ هذا الدين إلى الناس كافة؛ لأن الله شرعه ليكون دين الإنسانية.

والفتنة عن الدين اعتداء على أقدس ما في الحياة الإنسانية، فالجماعة المسلمة مكلفة أن تظل تقاتل حتى تقضي على القوى المعتدية الظالمة. لا مجرد الانتهاء عن قتال المسلمين أو فتنهم عن الدين؛ وإنما الانتهاء عن الكفر، فالجهاد ماضٍ إلى يوم القيامة».

برهان الحق، ج ١٤/٤٨٤



الزواج بالكتابية

يقول الشيخ الخليلي: «فيتبين بهذا أن تحريم نكاح عموم المشركات في سورة البقرة مخصص بالكتابيات المنصوص على حل نكاحهن في سورة المائدة.

فآية المائدة مخصصة لعموم آية البقرة، وقد قيدت بإباحة الزواج من أهل الكتاب بأن تكون من أهل الذمة لا من أهل الحرب، فإن الحربية لا تؤمن غوايلها.

وإذا كان هذا الشرط في عصر قوة الإسلام، فكيف يقال بإباحة الزواج منهم في عصر ضعف المسلمين؟؟؟

لأجل هذا لا أرى وجهاً للقول بإباحة الزواج بغير المسلمة».

برهان الحق، ج ١٤/٥٦٨



منكرو حد الردة



يقول الشيخ الخليلي: «ومما تمسك به منكرو حد الردة قوله تعالى: ﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَآمَنَ مَن فِي الْأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعًا أَفَأَنْتَ تُكْرِهُ النَّاسَ حَتَّى يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ﴾ [يونس: ٩٩].»

قالوا: إن الإكراه على الإيمان يتنافى مع حكمة الله التي اقتضت أن يكون في الناس المؤمن والكافر.

وهذا يعني أن الإيمان راجع إلى اختيار الناس، وكما يمتنع أن يجبروا عليه ابتداء، فإنه يمتنع أن يجبروا على البقاء فيه.

ويجاب عن هذا كما يقول ابن عباس: بأن الآية تسلية للنبي ﷺ الذي كان يزعمه عدم إيمان قومه، وكان ينوء صدره بهموم لا يتحملها.

فأراد الله أن يبين له أن الله هو الذي يصرف القلوب، ولن يؤمن إلا من سبقت له السعادة.

وأنه ﷺ لا يملك من إرادة الله شيئاً، ولا يملك أن يصرف قلب أحد.

برهان الحق، ج ١٤/٦٢٠



الآية لا تعني التخيير بين الكفر والإيمان



يقول الشيخ الخليلي: «في قوله تعالى: ﴿وَقُلِ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفُرْ﴾ [الكهف: ٢٩]، لا تعني التخيير بين الإيمان والكفر، وإلا لكانت الدعوة إلى الإيمان عبثاً.

وهذا يعني إبطال كل وعيد على الكفر، وإطلاق حبل كل أحد على غاربه ليختار ما يشاء؛ لأن الكفر والإيمان سواء، فلا يرجح مؤمن على كافر.

وإنما تعني الآية التهديد والوعيد كما يقول ابن عباس، بدليل اختتامها بالوعيد الشديد ﴿إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا وَإِنْ يَسْتَغِيثُوا يُغَاثُوا بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهَ بِئْسَ الشَّرَابُ وَسَاءَتْ مُرْتَفَقًا﴾.

أي إن كفرتم فقد أعد لكم النار، وإن آمنتم فلكم الجنة، فيختلف مصيرهما في الدار الآخرة.

برهان الحق، ج ١٤/٢٢٧



الإسلام هو القرآن والسنة معاً



يقول الشيخ الخليلي: «الإسلام ليس هو القرآن وحده، ولكنه القرآن والسنة معاً، ولولا السنة لاستغلق القرآن، ولما استطاعت الأمة أن تعرف طريقها إلى الله في كثير من الأمور.

وأدى ذلك إلى تعطيل أغلب الآيات التشريعية عن وظائفها مثل أحكام الصلاة والزكاة، ﴿وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ﴾ [النحل: ٤٤].

وقد تبين من دلائل القرآن نفسه أن ما شرع بالسنة كالذي شرع بالقرآن في كونه تشريعاً ربانياً.

ولو قدرنا خلو القرآن من أي دليل نصي أو ظاهر يدل على عقوبة المرتد في الدنيا، فإن هذا لا يعني بحال عدم مشروعيتهما، إذ السكوت عن الشيء لا يدل على عدمه.

فكيف وقد أشارت إليه آيات بينات من القرآن الكريم ونصت عليه السنة النبوية في روايات صحيحة متعددة بلغت مبلغ الشهرة، وأجمعت عليه الأمة سلفها وخلفها، «من بدل دينه فاقتلوه».

برهان الحق، ج ١٤/٦٣٩



الكفار مخاطبون بفروع الشريعة



يقول الشيخ الخليلي: «لا خلاف في كون خطاب الله بأصول الدين يشمل الناس كلهم، إذ ما من أحد إلا وهو مطالب بالإيمان بالله.

لأجل هذا تواصلت النذر في كتاب الله إلى الناس جميعاً داعية لهم إلى أن يؤمنوا بالله وبما أنزل، وبكل ما فرض على عباده أن يؤمنوا به، قال تعالى: ﴿قُلْ يَتَّيِّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا... فَتَأْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ [الأعراف: ١٥٨].

وإنما وقع الخلاف في خطاب غير المسلمين بفروع الشريعة، والذي عليه جماهير علماء الأمة من جميع المذاهب أن الكفار مخاطبون بفروع الشريعة، ومؤخذون بإهمالها.

وإن كانوا لا يطالبون إذا أسلموا بقضائها، كما لا يطالبون بما أخذوه من أموال، ﴿قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ يَنْتَهُوا يُغْفَرْ لَهُمْ مَا قَدْ سَلَفَ﴾ [الأنفال: ٣٨].

برهان الحق، ج ١٤/٦٦٦



تعليم آدم ﷺ الأسماء



يقول الشيخ الخليلي: «ومهما يكن من اختلاف علماء الأمة في التعليم الذي كان لآدم أبي البشر من قِبَلِ الله تعالى: ﴿وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا﴾ [البقرة: ٣١].

فإنه دليل قاطع على أن الإنسان منذ بداية عهده بالحياة كان متميزاً بالبيان وقدرته على أدائه.

وفيما قاله السلف في تفصيل هذه الآيات التنصيص على أنه تعالى علمه أسماء جميع الكائنات، كما ذكره الطبري عن ابن عباس وغيره.

فأوحى إليه بأسماء الكائنات ليستطيع التمييز بين أنواعها، والاستفادة منها فهي مسخرة له جميعاً، فهم محتاجون للتعاون فيما بينهم، لقضاء مآربهم منها، فمن الضرورة التمييز بينها.

وهم في ذلك مختلفون عن الملائكة، وبنجاحه في هذا الاختبار ظهرت حكمة الله تعالى للملائكة في اختيار الجنس البشري للخلافة في الأرض.

وبهذا يتبين ما قيل من أن التفنن في بلاغة القول بما يتلاءم مع عمق التأثير على السامعين أو القارئ له صلة بعلم النفس.

وهذا ما عبر عنه النبي ﷺ عندما قال: «إن من البيان لسحراً، وإن من الشعر لحكمة».



فالبیان له تأثير نفسي في قائله وسامعه، فكم من إنسان ثبته في
المواقف الحرجة التي تتزعزع فيها الأقدام وتنزل فيها الأركان، قول
سمعه أو وجدته مأثوراً عمن قبله، حتى ينقلب من النقيض إلى
النقيض».

مصرع الإلحاد، ج ٢/١٥٣



مهمة حملات التنصير



يقول الشيخ الخليلي: «وما عليك أيها القارئ الكريم إلا أن تقارن بين الهدف من حملات التنصير، وبين هدف دعاة الإسلام في قول ربعي بن عامر رضي الله عنه .

عندما سأله رستم قائد الجيش الفارسي ما الذي جاء بكم؟ قال: «الله ابتعثنا لنخرج من شاء من عبادة العباد إلى عبادة الله، ومن جور الأديان إلى عدل الإسلام، ومن ضيق الدنيا إلى سعة الدنيا والآخرة».

أما زويمر قائد الحملات التنصيرية فيقول لدعاة التنصير: ليست مهمة التبشير هي إدخال المسلمين في المسيحية، فإن في هذا هداية لهم وتكريماً. وإنما مهمتكم أن تخرجوا المسلم من الإسلام، ليصبح مخلوقاً لا صلة له بالله، وبالتالي لا صلة له بالأخلاق التي تعتمد عليها الأمم في حياتها».

مصرع الإلحاد، ج ٣٢١/١



فهرس المحتويات



٣	قولهم «من عرف نفسه عرف ربه»
٤	الله نور السموات والأرض
٥	حديث «لا تسبوا الدهر»
٦	نفس رب العالمين
٧	التسمي بأسماء الله الحسنى
٨	الخالق البارئ المصور
٩	هل يرزق الله الحرام
١٠	آيات الله في الكون
١١	صفة الأحدية والواحدية
١٢	صفة الحنان والمنان
١٣	تسبيح الكائنات لله تعالى
١٤	أوصاف تطلق على الله تعالى
١٥	حديث النظافة
١٦	صفة القديم في حقه تعالى
١٧	سؤال الحواريين
١٩	خلق المستحيل
٢٠	تعليل أفعال الله
٢١	معرفة الله بالعقل



٢٢	تكللف العباد
٢٤	خلق الشر والفساد
٢٥	غياث المستغيثين
٢٧	صفة العارف في حقه تعالى
٢٨	قولهم: ما رأي الدين؟
٢٩	قول ما شاء الله وشئت
٣٠	اسم الصبور
٣١	صفة الغيرة والفراغ
٣٢	مراحل الانتقال إلى الدار الآخرة
٣٣	فناء الروح بعد خروجها من الجسد
٣٤	استقبال المتقين يوم القيامة
٣٥	ثبوت عذاب القبر
٣٦	رجوع الروح في الجسد
٣٧	تحديد موعد قيام الساعة
٣٨	أشراط الساعة
٤٠	خروج الدابة
٤١	خروج المسيح الدجال
٤٢	نزول المسيح عيسى عليه السلام
٤٣	بعثة النبي صلى الله عليه وسلم من علامات الساعة
٤٤	المهدي المنتظر
٤٥	عدد النفخات في الصور
٤٦	لقاء المتقين بأهلهم في الجنة
٤٨	حشر الحيوانات يوم القيامة

٤٩	الكتب الحاوية لأعمال العباد
٥١	الوزن يوم القيامة
٥٢	نصوص القرآن في الشفاعة
٥٣	حديث الشفاعة
٥٤	حديث تخاصم الأديان
٥٥	قولهم: عن تكفير الكبائر بالمصائب
٥٦	الصراط المستقيم
٥٧	المقصود بالصراط
٥٨	معنى الورود في قوله تعالى: ﴿وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا﴾
٥٩	ورود حوض النبي ﷺ
٦٠	إن الله لا يغفر أن يشرك به
٦١	حديث: «أتدرون من المفلس؟»
٦٢	الحور العين في الجنة
٦٣	جنة آدم عليه السلام
٦٤	الجنة والنار هل هما مخلوقتان؟
٦٥	مكان الجنة والنار
٦٦	الدعاء الجماعي بعد الصلاة
٦٧	غلمان الجنة
٦٨	صراحة
٧٠	حملة العرش
٧١	رواية أكل الملائكة من الشجرة
٧٢	قصة هاروت وماروت
٧٣	صفات الملائكة وصفات الشياطين

- ٧٥..... أقوى الأدلة على أفضلية النبي ﷺ
- ٧٦..... الغزالي وابن حزم سبقوا الزمخشري في مخالفة الإجماع
- ٧٧..... وصف النساء المؤمنات في الجنة
- ٧٨..... فرضية الصيام على الأمم السابقة
- ٧٩..... استقبال البيت المقدس
- ٨٠..... رواية «كتاب الله فيه نبأ ما قبلكم»
- ٨١..... كتب الأنبياء السابقين
- ٨٣..... رواية إنكار ابن مسعود المعوذتين
- ٨٤..... جمع القرآن على عهد الرسول ﷺ
- ٨٥..... إجماع الأمة على سلامة القرآن الكريم من التحريف
- ٨٦..... لم يجمع القرآن في عهد أبي بكر رضي الله عنه
- ٨٧..... روايات الزيادة على ما في القرآن الكريم
- ٨٨..... القراءات العشر كلها معتمدة متواترة
- ٨٩..... إنكار قصة الغرائق
- ٩٠..... الفرق بين النبي والرسول
- ٩١..... كل رسول نبي
- ٩٢..... عدد الأنبياء
- ٩٣..... الغاية من إرسال الرسل
- ٩٥..... الحاجة إلى الرسل ﷺ
- ٩٦..... «إنه ربي أحسن مثواي»
- ٩٧..... ولد نوح عليه السلام
- ٩٨..... لماذا لم يرجع يوسف عليه السلام لأبيه بعد خروجه من السجن؟
- ٩٩..... الأسباط أنبياء بني إسرائيل

- أحاديث لا تصح في الصحيحين ١٠٠
- كلام جعفر أمام النجاشي ١٠١
- وهل تزني الحرة؟ ١٠٢
- ذكر إسماعيل عليه السلام مع أبيه إبراهيم في السور المدنية دون المكية ١٠٣
- أسماء الرسول ﷺ ١٠٤
- خطأ القول بتعدد الأديان ١٠٥
- التفضيل بين الأنبياء ١٠٦
- التشبه بالأنبياء عليهم السلام ١٠٧
- «فناداها من تحتها» ١٠٨
- كرامة الصالحين ١٠٩
- القول بأن إعجاز القرآن الكريم بالصرفة ١١٠
- ضعف الرجل في الأسرة ١١١
- خدعة مجلس الأمن ١١٢
- توبة قاتل المؤمن عمدا ١١٣
- التفسير العلمي للقرآن الكريم ١١٤
- الفرق بين العقل والقلب ١١٦
- حديث: «لا يرد القضاء إلا الدعاء» ١١٧
- وجوب الدخول في الإسلام ١١٨
- أفعال الله ١١٩
- عداوة الناس بعضهم بعضا ١٢٠
- صعوبة مسألة الجبر والاختيار ١٢١
- الهداية والضلالة ١٢٢
- ما يقتضيه الإيمان بالقضاء والقدر ١٢٣

١٢٤	إتباع الهوى
١٢٥	خلق إبليس
١٢٦	«فتبارك الله أحسن الخالقين»
١٢٧	الجبر والاختيار في ابن آدم
١٢٨	«لا إكراه في الدين»
١٢٩	قضية الإيمان بالقضاء والقدر
١٣٠	الشرك ملة واحدة
١٣١	جهل الملل الست
١٣٢	وجوب العلم بإبليس
١٣٣	اليهود والنصارى من أهل الكتاب
١٣٤	إن الدين عند الله الإسلام
١٣٥	المسؤولية الملقاة على الأمة
١٣٦	الزواج بالكتابية
١٣٧	منكرو حد الردة
١٣٨	الآية لا تعني التخيير بين الكفر والإيمان
١٣٩	الإسلام هو القرآن والسنة معاً
١٤٠	الكفار مخاطبون بفروع الشريعة
١٤١	تعليم آدم ﷺ الأسماء
١٤٣	مهمة حملات التنصير
١٤٥	فهرس المحتويات

